

# أرسيث لوبيث

الجريمة المستحيلة



# مغامرات "أرسين لوبين"

● نو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحللها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس. وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصصهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة.

## ثمن النسخة

Canada	\$5	ج ٣	مصر	٧٥٠ف	الكويت	ل ٢٠٠٠	لبنان
U.K	1.5	د ١٠	المغرب	د ١٠	الإمارات	ل ٧٥	سوريا
France	15F.F	د ١	ليبيا	د ١	البحرين	د ١	الأردن
Greece	1200Drs.	د ١.٥	تونس	ر ١٠	قطر	٥٠	العراق
CYPRUS	1.5 P.	ر ٧٥	اليمن	د ١	مسقط	ر ٦	السعودية

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعربة

## الجريمة المستحيلة

( ٢٦ )

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوپين"

الناشر

دار ميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

ص.ب ٢٧٤ جونية - لبنان

تلفون : 961 9 902 131 00

فاكس : 961 9 902 939 00

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي جزء أو قسم من هذا الكتاب

وبأية وسيلة .... إلا بعد الحصول علي موافقة خطية من الناشر .



## الفصل الأول

في خطوات سريعة .. خفيفة الوقع .. أخذ الرجل ذو المعطف الطويل السابغ يجتاز الطرقات المظلمة الوضيعة التي تؤدي إلى رصيف "جايدون" .. وعلى الرغم من أن البرد لم يكن قارسا كانت ياقة معطفه مرفوعة إلى أذنيه. وقبعته مرخاة فوق عينيه . وظلت يدها طيلة الوقت في جيبيه . وكانت إحدى هاتين اليدين قابضة على مسدس ضخم بشع الشكل. وما كان هذا منه إلا بدافع من العادة التي ألفها . وكذلك كانت النظرات السريعة الحادة التي يرمي بها كل ظل يترأى أو كل مدخل مظلم يمر به من مداخل البيوت .. كان هذا الحذر غريزة تاصلت في نفسه لا يملك عنها تحولا حتى وهو يعلم أنه هنا في لندن بمنجاة من الخطر حتى ولو إلى حين .

تريث برهة عند ناصية مفرق من مفارق الطرق ..

وأرسل نظرة طويلة فاحصة جاس بها الشارع الجديد الذي ينوي أن يعبره .. ثم لم يلبث أن تابع طريقه بنفس الخطوات السريعة والحذرة. تباطا في السير مرة أخرى .. وراح يتطلع إلى أرقام الدور .. ثم وقف أمام باب معين ودفعه في رفق فانفتح على الفور فدخل واغلقه وراءه .. ثم أخذ يرتقي الدرج ووقف مرة أخرى أمام باب في الطابق الثالث ..

نقر على الباب بنقرات خفيفة .. بنظام خاص .. وسمع "تكة" القفل وهو يفتح . وكانت حركة سريعة . وتباعدت علامة متفق عليها وعلى الأثر سمع صوت مزلاج يرفع .. .. وكانت عيناه على بطاقة مرشوقة في الباب .. فوق القفل مباشرة .. حين فتح الباب في حركة سريعة .. وتباعدت عنه البطاقة فدخل مسرعا وهو لا يزال ينظر إليها وعيناه

ترميان بالشرر .. ولكنه لقي إزاءه رجلا يصوب إليه مسدسا ..

وقال القادم مزجرا :

- أودعه جيبك أيها الاحمق ..

تراجع الرجل الذي فتح الباب .. ودس المسدس في جيبه وقال في صوت مضطرب النبرات :

- أه .. ! اهذا انت يا "فانبرج" .. !

فقال "فانبرج" في نبرة خشنة تدل على الغضب :

- بالتأكيد أنا .. ! أم تحسبني رجلا آخر .. !

ودفع الباب خلفه في عنف .. ومضى إلى غرفة المكتب فتبعه الآخر في استكانة وهو يغمغم :

- لا ادري يا "فانبرج" .. لقد كنت خائفا .

فرماه "فانبرج" بنظرة ينبعث منها الشرر وقال :

- كنت خائفا .. ! خبرني .. ! انت رجل ؟ ومم كنت تخاف يا "فريست" ؟

- لا ادري . الواقع انني لا ادري .. اجلس يا "فانبرج" .. !

هل لك في سيجارة .. ؟ اولى بنا ان نتحدث في العمل .

- نتحدث في العمل .. ! وسؤالي هذا ؟ اليس في صميم العمل ؟ ما

الذي يخيفك ؟

- الواقع انني هددت اكثر من مرة .. ولكن .

- ولكن ماذا .. ؟ تكلم ..

- انني لم اعلق على الامر اهمية كبيرة .

- وهل من أجل ذلك فتحت لي الباب وفي يدك مسدس مصوب إلى

صدري .. ! اهذا هو الدليل على أنك لم تكن تبالي بهذه التهديدات .. ؟

ولكن ما الذي يثير خوفك .. ؟ ألم تنبئني اكثر من مرة أنه ليس في

وسع أحد أن يثبت ضدك شيئا .. ؟

فتهاوى "فريست" على مقعد امام مكتبه وقال :

- لقد كنت واهما .. نعم .. ليس في وسع احد ان يشي بي او يقيم  
البرهان ضدي .. ولكن جد في الامر ما لم اكن اتوقعه .. لقد تلقيت  
خطابين .. ! واني سعيد بقدومك يا "فانبرج" حتى نتناقش في الامر .  
.. وممن هذان الخطaban ؟..

- من رجل لا اظنك سمعت باسمه من قبل . ؟ وإن كان قد زار بلادكم  
مرة .

فتحول "فانبرج" إلى الباب .. فتحه وانتزع البطاقة المرشوقة فوق  
القفل وعاد يلوح بها وهو يقول :

- اهذا هو صاحب الخطابين ؟..

وما رأى "فريست" البطاقة حتى امتقع لونه وظهر الخوف في  
عينيه.

ومزق "فانبرج" البطاقة في حركة غاضبة بعد أن قراها في صوت  
مرتفع :

"مع أطيب التمنيات"

"أرسين لوبين"

وعاد يقول مرة أخرى :

- اهذا هو الرجل . ؟

أحنى "فريست" رأسه دون أن ينبس بكلمة واحدة ..

وقال "فانبرج" في استخفاف :

- اهذا هو الذي تخشى بأسه ؟..

فقال "فريست" في اضطراب :

- هذا لأنك لا تعرفه .. !

لو أنك كنت ..

فقاطعه "فانبرج" بقوله .. ! إنني يا صديقي أكثر الناس معرفة به..!

إن بيننا ثارا قائما .. إنه واش غدار .. ! وعندما هبط شيكاغو حارب  
عصابتي وشتت شملها .. إنني أترقب الانتقام .. بصبر نافذ .. إنه  
الرجل الذي أرشد رجال الشرطة عني في المرة الأخيرة .. !  
وراح "فانبرج" يروي قصته وهو يتميز غيظا .. لقد شن "لوبين"  
حربا على العصابات في شيكاغو .. وإليه يرجع الفضل الأول في  
القضاء عليها والحد من نشاطها .

ثم قال "فانبرج" :

- حدثني عن هذين الخطابين .. ؟

- لقد كانا شبيهين بهذه البطاقة .. !

- ألم تبلغ البوليس ؟ !

فقال "فريست" في صوت المذعور :

- البوليس .. ؟ إن البوليس يعرف أن "أرسين لوبين" لا يوجه اهتماما

إلى رجل إلا كان هذا الرجل ذا سيرة إجرامية . !

إنهم يعرفون أن "لوبين" يحارب الجريمة اليوم .. وأنه يبطن

بالعصابات السرية، فلو أنني أبلغتهم أمر هذه البطاقة لأثرت ريبتهم

في أنا نفسي .

تناول "فانبرج" سيجارا من الصندوق الموضوع على المكتب وأشعله

وجذب منه نفسا طويلا ثم قال في اقتضاب :

- "أرسين لوبين" يجب أن يموت .. !

ثم مالبت أن أردف :

- لقد مضى عام وأنا أبحث عنه .. !

عام وأنا أتلهف إلى لقائه لأفرغ مسدسي في صدره .. !

وها قد حانت الفرصة من جديد .. ها هو ذا قد أخذ يعترض طريقي

مرة أخرى .. فالويل له إذن .. ! وإنني ما جئت إلى هذه البلاد إلا

لأبحث عنه .. ! ولأنتقم منه .



- وهل تطول إقامتك في إنجلترا ؟..

- لن أبرحها حتى أقتل "لوبين" وحتى أفرغ من نقل الشحنة التي جئت من أجلها .. ولابد أن أفرغ من الأمر عاجلا على أية حال .. فقد تلقيت برقية بأن "دانكري" في طريقه إلى إنجلترا للبحث عني .. ! ولكن أحدث شيء آخر ؟

فهز "فريست" كتفيه وقال :

- لقد سارت الأمور كلها على ما يرام .. و"أرسين لوبين" هو الشخص الوحيد الذي يعرف سرنا . وقد أقلت باخرة الملاهي في الأسبوع الماضي .

وعليها نفس الركاب ووصلت الليلة باخرة أخرى تحمل على ظهرها ثلاثة عشر كيلو ونصفا من الهيروين .. وسيمر من الجمارك بنفس الطريقة المعهودة .

أخرج ساعته ثم نظر فيها وهو يقول :

- إنني أترقب وصول الصندوق ما بين دقيقة وأخرى ..

- وهل التوزيع على ما يرام ؟..

- على ما يرام .. لم تعترضنا أية صعوبة ، وأنا الذي أتولى الأمر بنفسني إن الطلبات ترد إلي بالبريد فأبعث الطرود إلى أصحابها بالبريد أيضا .

- وما الذي تم في شحنتي ؟..

- إنها مهياة للتصدير في مخازن الجمرک . في رصيف "ريبنج" .. كلها عدا الشراب .. إنها ستكون مهياة في أول الأسبوع القادم .. ولكن لا داعي للانتظار ..

يمكنك أن تبدأ الشحن من الآن .. ! ولكن هل أعددت الباخرة ؟

فابتسم "فانبرج" وقال :

- إن باخرة خاصة . يختا جميلا يتولى قيادته "أدروسي" وقد جاء

في رفقتي .. ولكنك لم تسألني كيف استطعت الحضور .. ! لقد استحال علي أن أستقل إحدى البواخر العامة . فقد كانت الرقابة المفروضة عليها شديدة جدا . فما كان مني إلا أن حضرت في هذا اليخت الخاص . كانني أمير من الأمراء .. ! وقد رسونا في "سوئهامبتون" . فغادرت اليخت هنا . ولكن "أدروسي" تابع طريقه إلى "ريبنج" .. وسيبلغها مساء الغد على الأكثر فإذا أعددت الرجال أمكننا أن نبدأ الشحن فوراً حتى ..

وقطع عليه الحديث رنين جرس الباب .. فابتسم "فريست" وقال :  
- ها قد وصل الهيروين .. ! أظنك أغلقت الباب الخارجي عند قدومك.

- نعم .. ولكن لم تركته مفتوحاً .. !  
أردت أن تدع الطريق ممهداً أمام "أرسين لوبين" حتى يباغتك فيدق عنقك - بل تركته مفتوحاً حتى لا أدعك تقف في الطريق طويلاً ..  
ونهض "فانبرج" وهو يقول :

- أظن أنه لم يبق ما يدعوني إلى الانتظار الآن .. سارافك إلى الطابق الأرضي لنشرف على إدخال الصندوق معا ..

هبطا إلى الطابق الأرضي وفتحوا الباب .. فرأيا في الانتظار إحدى سيارات النقل .. وفوقها صندوق كبير في حجم التابوت .

رفع الحمالان الصندوق .. وراحا يرتقيان الدرج في إعياء دون أن ينبسا بكلمة .. و "فريست" و "فانبرج" في أثرهما .

وعندما ألقى الرجلان حملهما عند الطابق الثاني ووقفوا يستريحان برهة قال "فانبرج" ساخراً :

- ما كنت أظن أن حمل ثلاثة عشر كيلو ونصف لأبد له من رجلين ..  
فقال "فريست" :

- إن أغلب هذا الصندوق مملوء بعلب الفواكه المحفوظة .. فهو ثقيل

كما ترى .

وريثما بلغ الحمالان المكتب واسندا الصندوق إلى الجدار حتى  
شيعهما "فريست" إلى الباب ثم رجع إلى صاحبه .  
قال "فريست" :

- هذان الحمالان هما الوحيدان اللذان يعرفان سر تجارتي في هذه  
البلاد .. ولكنهما يعملان معي منذ أكثر من خمس سنوات .. وفي  
وسعي أن أثق بهما ثقة عمياء !  
كانت مخاوف "فريست" قد انجابت عن صدره لما أصاب من نجاح  
جديد في تهريب هذه الشحنة ..

راح يفكر كفيه في ابتهاج وقد تالقت عيناه، اما "فانبرج" فلبث  
واجما لا يشاطر صاحبه ارتياحه .. وقال :

- إن خدعة الفواكه المحفوظة أصبحت مبتذلة . ويجب أن تبحث عن  
حيلة جديدة فإنني أخشى أن يرتاب فيك رجال الجمارك يوما ما  
وبعد سكتة قصيرة أردف :

- وكم الثمن ؟.. إنني أريد أن أصفى حسابي فورا لأنصرف وشاني..  
فإن قلبي يحدثني بأن أمرا جليا سيقع عاجلا .

جلس "فريست" إلى مكتبه .. وفتح أحد الأدراج فتناول منه سجلا  
ضخما وراح يقلبه . ثم قال وهو ينظر في إحدى صفحاته :  
- هذا الحساب يمكنك أن تراجع نفسك .

ودفع إلى "فانبرج" فاتورة الحساب فالتقى عليها نظرة عجلى واحنى  
رأسه قائلا :

- إنها مضبوطة فيما اعتقد .. القيمة الإجمالية ١٩٣٠ جنيهها أي  
تسعة آلاف دولار تقريبا .

فقال "فريست" على عجل :

- ٩٢٦٤ دولارا تقريبا .

فقال "فانبرج" متهمكما :

- حقا .. ولم تنازلت عن العشر سننات ..! ؟ هذه خسارة لا تعوض..!

ثم تناول محفظته من جيبه وفتحها ، واخرج منها رزمة ضخمة من الأوراق المالية . وبسط "فريست" يده ليتلقى الرزمة .

ولكن في هذه اللحظة حدث شيء عجيب، شيء لم يكن يتوقعه أحد..! فجأة .. وبقدرة ساحر عظيم ، ظهرت في الهواء يد ثالثة . وباسرع من البرق .. انتزعت هذه اليد رزمة البنكنوت .. قبل أن يظن أحد لحقيقة ما حدث .

ولكن "جاك فانبرج" كان رجلا عمليا .. ولهذا لم تطل دهشته أكثر من لحظة خاطفة . ثم استدار وراءه في حركة غاضبة وقد طارت يده إلى جيبه ليتناول مسدسه .

وفي صوت هادئ الخبرات .. وبابتسامة تنزلق على الشفتين قال "لوبين" :

- اه .. إنني أسف ..! معذرة ..!

## الفصل الثاني

هناك على قيد خطوتين كان "أرسين لوبين" واقفا . مثالا للبراءة والسذاجة .

ودوى صوت "فانبرج" متوعدا :

- إياك أن تتحرك .. !

ولكن "لوبين" لم يكن في حاجة إلى أن يتلقى هذا الأمر ..

إنه من تلقاء نفسه لم يكن ينوي أن يتحرك .. ! ولكنه مع هذا كان يمقت أن يسمع أحدا يخاطبه بلهجة الأمر .. رفع حاجبيه قليلا متسائلاً :

- ولم لا أتحرك .. ؟

- لكيلا أفرغ مسدسي في صدرك .. !

فابتسم "أرسين لوبين" وأوما برأسه إلى "فريست" قائلاً :

- إنك لا تستطيع أن تقتلني .. وإذا كنت لا تصدق فسل "ريجنالد" ..  
إن لندن يا صديقي ليست هي شيكاغو .. في هذه البلاد يشنقون الناس إذا ارتكبوا جريمة القتل !

إنه بالتأكيد شيء يؤسف له . اليس كذلك يا "ريجنالد" ؟

فازدرد "فريست" ريقه وقال :

- يحسن بك أن تخبرني يا "فانبرج" .. إنك لا تعرف ما يخفي "لوبين" .. ! إن في جعبته شيئاً ما دائماً .

وقد صدق "فريست" .. في هذا وإن كان لا يعلم . فقد كان "لوبين" يخفي شيئاً ما .. كان يخفي مدية صغيرة مشدودة إلى ذراعه داخل كفه . وقد كانت هذه المدية الخفية سبباً في نجاته .

وقال "فانبرج" مزمجراً :

- إنك جبان رعديد .. !

فابتسم "لوبيـن" وقال : صدقت .. إنه جبان رعديد .. !

اتريد أن تشترك معا في قتله وتخلص من جيبه المزعج ؟

ولكن "فانبرج" لم يكن بالرجل الذي يحب المزاح .. لقد صوب

مسدسه إلى قلب "لوبيـن" وقال :

- كيف استطعت أن تدخل إلى المكتب ؟ فقال "لوبيـن" باسم :

- عجباً ألا ترى أنني علبة من الفاكهة المحفوظة .. ؟

واستقر بصر الرجلين على الصندوق الخشبي المسند إلى الجدار ..

كان غطاؤه مفتوحاً . وكان خالياً . لم تكن فيه علبة واحدة من علب

الفواكه .

وقال "لوبيـن" باسم :

- نعم .. أنا علبة من الفواكه المحفوظة لقد جئت داخل هذا

الصندوق . !

والآن هل تسمح لي بأن ادخن ؟

وتناول "فانبرج" سيجاراً رماه إلى "لوبيـن" وهو يقول :

- بخن كما تشاء .. ! لقد كانت هذه أمنيّتي منذ عام .. ؟

كنت أتمنى أن أراك دائماً تدخن سيجارتك الأخيرة .

تنهد "لوبيـن" وقال :

- هذا شيء يؤسف له .. لم يكن هذا هو اللقاء الذي أتمناه .. ! كنت

أرجو أن يكون لهذا الاجتماع صبغة عائلية محبوبة .. ؟

وجذب نفساً من السيجار ثم أردف :

- أه .. إنك تحسن انتقاء سيجارك يا "ريجنالد" .. كيف أكافئك على

سلامة ذوقك .. ؟ ربما أسري عنك حين أقول إن في وسعك أن تثق

بحمالي الصندوق ثقة عمياء إذ ليس لهما ضلع في هذه المؤامرة ..

فقد تواريت في الصندوق قبل أن يتسلماه، والواقع أنني كابدت رحلة

شاقة . وكم من مرة القي فيها الصندوق على الأرض بلا مبالاة  
فاصطدمت بجوانبه .

ثم اخذ يعبت بتمثال للشيطان موضوع على المنضدة التي إلى  
جواره .. كان صانع التمثال نابغة وإلا لما استطاع أن يبرز فيه صورة  
ناطقة للشر . فقد كان في رأي "لوبين" أبشع الشياطين خلقه واشدها  
دلالة على الشر والأذى .

وضع "لوبين" التمثال مكانه وقال في سهولة :

- إنه يشبهك كثيرا يا صديقي العزيز . هل انتما أخوان ؟..

فصاح "فانبرج" مزجرا :

- كفى هذا !..

واشتدت يده على الزناد وأردف :

إلى أي غرض ترمي .. ؟

ما هي اللعبة ؟..

فابتسم "لوبين" :

- لعبة الاستخفاء .. ! أو لعبة الشطرنج إذا أردت !..

- اتظن نفسك ظريفا !!!

- هذا هو اعتقادي .

ثم ما لبث أن أردف في لهجة تختلف عن لهجته السابقة وقد اشتدت

نبراته قليلا :

- لقد جئت الليلة أزور "ريجنالد" وفي نيتي أن أحييه بدق عنقه .. إن

لي يدين قويتين أستطيع أن أخنق بهما من أشاء . وفي بيتي دواء

مطهر أستطيع أن أظهرهما به بعد ذلك .. ولهذا لم أجشم نفسي عناء

التسلح بمسدسي .. ولست أخفي عنك يا "جاك" أنني لم أكن أتوقع أن

أجذك هنا .. إن وجودك أحبب خطتي وأثار ارتباكك لم أحسب لها

حسابا .. ومع ذلك فالفرق ضئيل جدا .. كل ما هنالك أنني سارجي

خفق "ريجنالد" إلى فرصة أخرى .. !

وفي خلال ذلك ساقوم بتوزيع أوراق البنكنوت .. على بعض الفقراء المحتاجين .. صبرا .. أرجوك ألا تقاطعني حتى أفرغ من حديثي .

كانت لهجة "لوبين" قاطعة حاسمة .. قلة الإكتراث التي أبداها زالت وتبددت .. وكانت عيناه تتالقان .. لقد بدا يتحفز للنضال .. وكان المسدس مازال مصوباً إلى صدره .

وفي خلال هذا الحديث قام "لوبين" بمناورة محبوبة .. أخذ يتراجع قليلاً و "فانبرج" يتبعه خطوة بعد خطوة .  
وقال "لوبين" مسترسلاً :

- وبعد بضعة أيام .. عندما تستريح يا "جاك" من مشقة السفر .. يمكننا أن نلتقي ونتبادل الحديث مرة أخرى . وعندها تكون قد ازدادت خبرة بعادات هذه البلاد وقوانينها .. أما في الوقت الحاضر فيجب أن تثق بكلمتي - وفي وسع "ريجنالد" أن يؤيدني - حين أقول : إن من الخطر أن تقتلني .. إنني يا صديقي لست الرجل الساذج الغر .. إن من عادتي إذا جازفت بنفسي في مهمة من هذا الطراز أن أطلع صديقة لي على بيتي .. فإذا لم أعد في موعد أحده لها أخطرت البوليس على الفور .. وهذا هو ما حدث اليوم يا "جاك" .. ولذلك أخشى ألا يكون في وسعي أن أموت الليلة .

فتقدم إليه "فانبرج" خطوة .. وقال في لهجة تهديدية .

- حقا .. ! أهذا إذن ما تعتقده ؟ دعني أنبئك فصاح "فريست" في

جزع

- "فانبرج" .. ! انتظر .. ! ..

لا تقتله .. ! إذا كان هناك من يعرف أنه ..

ولكن رجل العصابات الدموي مط شفتيه في ازدياء وقال .. تباً ... !

إنني لا أبالي .. ! وساعرف كيف أجد مخرجاً من هذه الورطة فيما بعد .



فقال "لوبيين" :

- إنني أرتاب في ذلك ...!

ثم أقدم على الفعلة التي قام بمناورته من أجلها .  
عندما كان يتراجع إلى الورااء ويدور في الغرفة و "فانبرج" يتبعه  
خطوة بعد خطوة مصوباً إليه مسدسه .

حرص "لوبيين" على أن يبلغ موقفاً يكون فيه "فريست" واقفاً بينه  
وبين "فانبرج"

وعندما بلغ هذا الموقف . تنحى "فانبرج" قليلاً وحرك مسدسه  
ليسدده إلى الهدف .. واغتنم "لوبيين" هذه الفرصة التي كان فيها  
بمنجاة من فوهة المسدس فتحركت يده اليسرى وأطارت المسدس من  
يد "فانبرج" وألقته على الأرض .

أما اليد اليمنى فقد استقرت على فك خصمه في لكمة عنيفة هائلة  
ردت رأسه إلى الورااء كأنما أوشك أن ينفصل عن جسده .

ولكن لسوء الحظ سقط المسدس عند قدمي "فريست" وما كان في  
وسع "لوبيين" أن يتناوله . وما كان في وسعه أيضاً أن ينتظر وإلا  
لا ستهدف لمسدس "فريست" الذي كان قد هم أن يخرج من جيبه .. ووثب  
"لوبيين" إلى الباب وخرج مسرعاً إلى الممشى وأغلق الباب وراءه  
بالمفتاح . وفي اللحظة التالية سمع دوي رصاصه وصوت زجاج الباب  
وهو يتهشم .

قفز "لوبيين" يهبط الدرج ووثباً .. وإن هي إلا لحظات حتى استقرت  
رصاصه في الجدار عند رأسه .. غير خط سيره .. وجعل ينزل في خط  
متعرج أو يثب على السياج من حين لآخر . والرصاص يدوي في أثره .  
وحين بلغ الطابق الأرضي هم بأن يركض نحو الباب الخارجي ..  
ولكنه ما لبث أن ارتد إلى الناحية الخلفية من البيت ..

أخرج مصباحه الكهربائي وأرسل منه خيطاً ضئيلاً من النور يهتدي

على ضوئه إلى مواقع خطاه . وألفى أمامه بابا فتحه ودخل ثم أغلقه وراءه وبحث عن المفتاح فلم يجده في الثقب فقال في نفسه :

- هذا شيء مزعج .. !

ودار ببصره في أرجاء الغرفة فالقى فيها منضدة وبضعة مقاعد، فأسرع يزيحها ويضعها وراء الباب .. ثم أسرع إلى النافذة وحال أن يفتحها ولكنها استعصت عليه برهة ..

وحين استطاع أن يفتحها أخيرا كان وقع الأقدام قد صار عند الباب . وإن هي إلا لحظات حتى بدا الباب يتقلقل من مكانه ودوى الرصاص . وما تردد "لوبين" لحظة واحدة .. تخطى سياج النافذة وقفز في الهواء ودار عدة دورات . ثم استقر فوق سطح النهر الذي تشرف عليه النافذة وما لبث أن غاص تحت الماء .

وبعد برهة ابرز "لوبين" رأسه من الماء ليتنفس فدوى الرصاص إلى جواره وتطاير الرشاش . فاخفى ثانية وغير اتجاهه وبعد لحظات صعد إلى السطح مرة أخرى . ولكنه لم يستهدف لخطر جديد . بل كان الهدوء شاملا .

سبح "لوبين" في محاذاة الشاطئ قليلا حتى انتهى إلى قارب كهربائي كان قد أودعه هذا المكان منذ يومين استعدادا للطوارئ وما كاد يصعد إليه ويدير المحرك حتى غمر سطح النهر أنوار كاشفة .. إنه قارب الشرطة النهرية .

وعلى الضوء لمح "ريجنادل فريست" قائما في النافذة . وسمعه يجيب عن أسئلة البوليس زاعما أنه رأى لصا فاطلق عليه النار .

راح "لوبين" يشق طريقه في النهر وعلى شفتيه ابتسامة لو رآها "فانبرج" لسرت الرعدة في بدنه .

## الفصل الثالث

راحت "باتريشيا هولم" تنسق الازهار في الاصيص وقد اشرق وجهها بابتسامة لطيفة وهي تصغي إلى حديث صاحبها "لوبين" وقال "لوبين" :

- لقد بدانا نالف الكسل والخمول . ومثل هذه الحياة لا تروقني..  
تصوري انه مضى اسبوعان لم اعمل في خلالهما اي عمل ينطوي على  
الفضيلة او على الرذيلة .. !

وها قد نفدت سجائري ايضا . ولا أستطيع ان اتصور كيف أنه  
بيني وبين حانوت السجائر مائة متر على الأقل .. وإنه ينبغي لكي  
ادخن سيجارا ان اقطع هذه المسافة .

ودفعت إليه "باتريشيا هولم" بعلبة أنيقة فيها سجائر معطرة ذات  
اطراف مذهبة .. فتناول "لوبين" واحدة منها واشعلها وجذب منها عدة  
انفاس .. ثم ارتعد .. فقالت "باتريشيا هولم" :

- ماذا ؟ ..

ألا تروقك سجائري .

- لا اكتمك إنها مذهشة .. وعندما يدخنها المرء يتساءل : ترى اهي  
معطرة برائحة البنفسج أم العطر الذي يمزج بزيوت الشعر؟ وهذا  
التساؤل لا يفيد على اية حال لأنه يصرف المرء عن التفكير في مشاكله  
الخاصة .

جلست "بات" على حافة المقعد وقالت :

- والآن ما الذي تنوي أن تفعله يا صديقي ؟ ..

- الحق إنني لا ادري .. إنني في حيرة من امري وبعد سكتة قصيرة  
أردف يقول :

- إنني على استعداد لأن أقتل أحد القسس فاتيكم بصلعته لتجعلني  
منها إناء للزهار فضحكت باتريشيا هولم وقالت :

- لا داعي لأن تقتل أحدا الآن .

راح "لوبين" ينظر إلى الشمس المشرقة وقد بدأت ترسل أشعتها  
المتوهجة من خلال الستائر . والسيارات تنساب رائحة غادية .

وفجأة تنهد "لوبين" وقال :

- رباه .. ها هو ذا صديقنا العزيز المفتش "تيل" قد جاء يزورنا ..  
افتحي له الباب يا عزيزتي . وإذا سنحت فرصة تضربينه فيها على  
رأسه بمجراف الفحم فلا تترددي .. فإن من المحتمل أن معه علبة من  
السجائر من نوع جيد .

غادرت "بات" القاعة . وبسط "لوبين" ساقيه ووضعهما على حافة  
النافذة وأطبق عينيه وكان لا يزال في هذا الوضع حين دخل عليه  
المفتش "تيل" .

قال "تيل" يحييه :

- نهار سعيد .. !

ففتح "لوبين" عينيه وحده بنظرة فاحصة وقال :

- كان سعيدا قبل حضورك امعك سيجارة ؟

فسحب "تيل" مقعدا وجلس وهو يقول :

- لا .. ليس معي ولا سيجارة واحدة .

فهز "لوبين" رأسه وقال في أسمى :

- هذا يجعلك أثقل ظلًا مما كنت .. ! إن كان هذا في المستطاع

بالتأكيد .. ! ألا تعلم يا صديقي أنك الزائر الوحيد الذي لا أحب أن

أراه .. ؟ وبهذه المناسبة أتعلم أننا كنا نبحث منذ قليل عن رجل نقتله

وإنك جئت في الوقت الملائم .

اكتب وصيتك إذا كان يهمك أن توزع تبعاتك القديمة على ملاجي

الفقراء .

ثم التفت إلى "بات" وقال : "بات .. ماذا دهاك هل نسيت أداب الضيافة ؟ قدمي إلى صديقنا العزيز كاسا من سم الشراب .  
ولكن "تيل" هز رأسه وقال : كلا .. لا أريد .  
- لدينا إذا شئت نوع آخر من السم .. ؟  
فقال "تيل" :

- اشكرك . لا أريد شيئا من هذا .. على الرجل البدين ان يكف عن الشراب حتى لا يزداد بدانة .  
فقال "لوبين" باسم :

- أصبت . فلو أنك التحقت بسيرك للحيوانات لتعرض فيه بدانتك  
لكنت المشهد الأكبر الذي يشهد عليه الإقبال .  
وبعد سكتة قصيرة قال "لوبين" :

- والآن حدثني بما يزعجك فإنني أقرأ أثار الهم في وجهك .  
وسكت "تيل" هنيهة لا يجيب ثم قال :

- ما الذي كنت تفعله في خلال هذه الأيام ؟  
فتنهذ "لوبين" وقال :

- اهذا سؤال تطرحه علي ؟ ألا تستطيع ان ترى يا رجل انني  
منهمك في ملء ساعة الكنيسة .. ؟  
- كفى .. !

فقال "لوبين" وهو يهز رأسه :  
- أسف جدا .. لا أستطيع أن أكف عن هذا ..  
إنني ماجور لملء الساعة .. !

فقرض "تيل" على أسنانه وقال :  
- "لوبين" .. خبرني .. هل اندمجت في هذه الأيام في متاعب  
جديدة .. ؟

- لقد قابلتك .. ! هذا كل ما هناك .. !

- كفى هذا وأجب عن سؤالي . !

وبعد سكتة أخرى قال "لوبين" :

- الواقع أنني لا أذكر شيئا .. ولكن لا ريب أنني قتلت رجلا أو اثنين

في أثناء نمومي .. أو لعلك تعني شيئا آخر ؟

لقد قابلت فتاة شقراء منذ يومين في ميدان بركلي وأردت أن ...

وأخرج "تيل" من جيبه لفافة من اللبان الإنجليزي وراح يمسحها

هنيهة ثم قال :

- كنت أظن أن في وسعك أن تجلو الغموض الذي يحيط بجريمة

رصيف "جايدون" .. ؟

فقال "لوبين" في لهجة تدل على العطف :

- أسف جدا .. فإنني لا أعرف شيئا عن هذا ..

وبهذه المناسبة أرجو أن تعلم يا عزيزي دكتور "واطسون" أنني لست

"شرلوك هولمز" .. فانا لا أحب هذه الألغاز ..

ومع ذلك دعني أحاول .. !

ما الذي حدث .. ؟ أه .. ! إنك وجدت في أذن القتيل اليسرى كوبونا

من كوبونات السجائر .. ! فما الذي نستنتج من هذا .. ؟ أه .. إنه كان

شارعا في جمع الكوبونات .. !

فلو أنه جمع منها خمسمائة كوبون لاستطاع أن يشتري بها مدية

للسمك .. وفتاحة لعب السردين .. ومن هذا نستنتج أن القتيل كان

مغرما بالسمك والسردين .. وبناء على ذلك يكون قد أثار ضده كراهية

قصاب الشارع .. أقبض يا عزيزي على القصاب فهو القاتل بلا ريب .. !

فما رأيك في ذلك يا عزيزي "واطسون" .. ! القضية التالية من فضلك .. !

فتنظر إليه "تيل" وقال :

- يلوح لي أنه من المستحيل أن أنتزع منك هنا غير الدعايات والمزاح

. هيا بنا إلى مكتبي لنحدث هناك .

فتنهـد "لوبيـن" وقال متسائلا :

- اهو اعتقال جديد .. ؟

- لا .. ليس الآن على الأقل .

- ما دام الأمر كذلك فيمكنني أن أصغي إلى حديثك الآن .. هات ما

لديك يا صديقي .

ومرت لحظات من الصمت .. ثم نظر "تيل" فجأة إلى "لوبيـن"

وقال :

- خبرني .. ما الذي جعلك تلزم الهدوء في هذه الأيام .. ؟ ذلك لأنك

تعلم أن "دانكري" موجود في لندن . ؟

فصاح "لوبيـن" في ابتهاج :

- "دانكري" .. ! الشرطي السري الأمريكي الذي كانت لي معه معارك

انتهت بهزيمته .. ؟

فقال "تيل" مجيبا :

- هو بعينه .. وقد تحدثنا عنك طويلا .. !

- وما الذي سمعته عني .. ؟

- إن ماسمعته لم يكن ضدك على أية حال .. ! وهذا شيء يؤسف

له .. ! إنه لا يحمل لك حقدا .. وقد سألني أن أحمل إليك رسالة منه .

- تكلم إذن .. إنني مصغ إليك .

- يقول لك "دانكري" :

- إنه يبعث إليك بتحيته .

وإنه ينبغي أن تخرج من عزلتك . فإن "جاك فانبرج" قد جاء إلى هذه

البلاد ليروج تجارته .. فينبغي أن تقطع عليه السبيل .. وهو يعني

بذلك ..

فقال "لوبيـن" مقاطعا :

- إنني أعرف ما يعني فلا حاجة بك إلى التفسير .  
- وهناك شيء آخر قد يكون في وسعك أن تبذل لي فيه المساعدة ..  
إننا نبحث عن "فانبرج" . فإننا لا نريد أن يتخذ هذه البلاد مسرحاً  
لجرائمه .. فإذا اهتدينا إليه أودعناه أول باخرة ستغادر الموانئ  
الإنجليزية . و"دانكري" يعتقد أن "فانبرج" سيحاول بلا ريب الاتصال  
بك وزيارتك .

فضحك "لوبين" وقال :

- ولكنني لن أضمه إلى صدري إذا جاء يزورني .. !  
نعم .. إن "فانبرج" يريد أن يراني . ولكنه سيحضر ومعه مدفع  
رشاش ومسدسات محشوة .. فهل تريد أن أعتقله وأبعث به إليك .. ؟  
فقال "تيل" مجيباً :

- هذا ما أتمنى أن يحدث .. ومع ذلك فهذه مسألة أخرى لا شأن لها  
بجريمة رصيف "جايدون" .. والآن أصغ إلي يا "لوبين" .. إذا كان في  
نيتك أن ..

- تكلم .. تكلم .. سأغفر لك كل ما تقول .  
- ولن أكتفك ما يجول في خاطري .. إن هذه الجريمة قد حيرتني  
وقد حيرت كل رجل في إدارة سكوتلانديارد ..

رجل يقتل في غرفة يستحيل ما ديا الدخول إليها .. ولم نجد أثراً  
للسلاح الذي استعمل في ارتكاب الجريمة .. إننا لسنا من أهل  
المعجزات .. ولكنني مع ذلك رأيت أن ..

- أن تلجأ إلي . ؟ اليس كذلك .. ؟ لتستعين بذكائي الخارق الوقاد .. ؟  
- هذا هو ما خطر ببالي .. فهل في وسعك أن تلبّي هذه الدعوة .. ؟  
سكت "لوبين" هنيهة وقد أشرقت عيناه ثم قال :

- هذا رأي صائب .. ! لقد أحسنت صنعاً يا "تيل" بالاستعانة بي ..  
ولكنني لا أعتقد أن ذكائك هو الذي هداك إلى هذا الرأي .. لا ريب أن



شخصاً آخر أوحى به إليك .. وإنتي أراهن على أن مثل هذه الفكرة النيرة لن تجري لك ببال مرة أخرى إلا بعد أعوام .

فقال "تيل" وقد كاد صبره ينفد :

- ترى أية مساعدة تستطيع أن تبذل لي ..؟

- سنرى فيما بعد ..

ثم ابتسم وأردف .

- "أرسين لوبين" يشتغل عوناً للبوليس .. ! هذا حادث تاريخي

طريف وبناء على طلب من المفتش "تيل" نابغة سكوتلانديارد .. ! هيا

يا صديقي .. دعني أفحص الجثة ..؟ هيا بنا .. !

ثم انبعث واقفا يخاطب "باتريشيا" :

- أسف جداً يا "بات" .. لن يتسع الوقت اليوم لقتل القس ..

فاصبري حتى الغد .. والآن أغمض عينيك يا "تيل" ..

أطاع "تيل" وأغمض عينيه .. فجذب "لوبين" "باتريشيا" إلى صدره

وقبلها .

ثم قال :

- والآن هيا بنا إلى ميدان القتال يا عزيزي "تيل" .

تحول إلى النافذة وهم بالوثوب إلى الطريق من فوق سياج فصاحت

به "بات" : قبعتك .. !

وقذفت بها إليه فوضعتها على رأسه وهو يقول :

- شكراً، فلا يليق أن أموت وأنا عاري الرأس ..

واعلمي أنني لن أعود في موعد الغداء .. إذ يجب أن أقص على "تيل"

حكاية الكاردينال والخنزير ..

فقال "باتريشيا" :

- ولكنني لم أسمع هذه الحكاية ؟

فقال "لوبين" على الفور :

- ولا أنا أيضا .. ولكنني سالفقها ونحن في الطريق والآن إلى اللقاء..

ووثب من فوق السياج .. على حين خرج "تيل" من الباب العمومي فوجده في انتظاره وهو في سيارته الـ "هرونديل" .

قال "لوبيين" والسيارة تجتاز بهما ميدان بيكا دييلي .

- يخيل إلي يا "تيل" أنني سمعت أن هناك امرأة بين الكواليس في هذه الجريمة .. فهل هذا صحيح .. ؟

فقال "تيل" يسأله :

- أقرات الصحف ..؟

فأحنى "لوبيين" رأسه وقال :

نعم - ولكنها اشارت إلي هذه المرأة إشارات غامضة ولم تذكر اسمها ..

فمن تكون ؟

- "إيلين ويلثام" -

- إنني لا أعرفها هل رأيتها أنت ؟

فأحنى "تيل" رأسه إيجابا .

فقال "لوبيين"

- أهي صلعاء ..؟

- لا ..

- دميمة ..؟

- لا ..

مقوسة الساقين ..؟

- لا ..

ففرق "لوبيين" كفيه ابتهاجا وقال :

- اسمح لي إذن بأن أقابلها في اثناء تحرياتي .. فإنني أحب

الجرائم التي تندمج فيها فتاة حسناء .

فقال "تيل" مجيباً

- سأسمح لك بكل شيء عدا مقابلتها .

فتنهّد "لويين" وقال :

- رباّه .. ! كان ينبغي أن أقتلك منذ زمن بعيد ..!

وأطلق السيارة بكل قوتها . ففرقت بين سيارتين كبيرتين من

سيارات الأتوبيس .. وليس بينها وبين جوانبهما إلا قيد شعرة .

فوثب "تيل" في مقعده وكاد يغمى عليه .



## الفصل الرابع

اخيرا بلغت بهما السيارة إدارة سكوتلانديارد ..  
ووجد "تيل" في انتظاره رسالة من المدير العام يدعوه فيها إلى  
مقابلته فقال يخاطب "لوبيين" :

- اذهب إذن إلى مكنتي وانتظرنى هناك .

ومكتب "تيل" هو الغرفة التي اعتاد أن يبتكر فيها خواطره العميقة  
.. وأن يؤدي عملا ما ليكون ربع مرتبه حلالا له ..

وهي أيضا الغرفة التي اعتاد أن يفكر فيها في المعاش الذي ستدفعه  
له الحكومة عندما يعتزل العمل ..

وبركلة من قدمه دفع "أرسين لوبيين" الباب فانفتح ، ثم وقف على  
العتبة باسم . ومن أحد المقاعد المكسوة انبعث المفتش "دانكري" من  
شرطة نيويورك السرية قائما ... وقد بسط نراعيه مرحبا وهتف:

- مرحبا بك يا "لوبيين" !..

تصافح الرجلان .. وشد كل منهما على يد صاحبه في حرارة .. لقد  
كان بينهما نضال شديد عندما هبط "لوبيين" أمريكا . وكتبت الهزيمة  
للشرطي ولكن قلبه لم يكن ينطوي على ذرة من الحقد على غريمه .

قال الشرطي الأمريكي ..

- إني سعيد بأن أراك يا "لوبيين" .

فغمغم "لوبيين" في ابتهاج :

- ثقب أني أشاطرك نفس الشعور .. وصدقني إنني أحب أن أراك  
كثيرا على ألا تكون مسلحا بمدفعك الرشاش .

قال "دانكري" وهو يخرج سيجارا كبيرا من جيبيه :

- هل لك في سيجار ؟..

- شكرا... إني أؤثر أن ادخن سيجارة .  
مرت لحظات والرجلان صامتان لا ينبسان .  
وفجأة قال الأمريكي :

أبلغتك رسالتي ؟.

- نعم .. وهل افلت منكم كثيرون من طراز "فانبرج" ..  
- اثنان أو ثلاثة .. لقد قمنا بعملية تطهير واسعة النطاق منذ شهر  
تقريبا . وقد قتلنا نفرا من رجال العصابات واعتقلنا الباقين .  
ولكن "فانبرج" استطاع الفرار .. وهو الرجل الذي ننشده قبل  
سواء .

فغمغم "لويين" في صوت حالم :

- لقد كانت حلوة .. أيام النضال .

- واين "تيل" ؟..

- سيحضر بعد قليل .. لقد دعاه مديره ليتحدث إليه .. فلندعه  
وشأنه على أية حال .. فإنه منهمك في جريمة قتل في هذه الأيام ..  
ولعله الآن جاث على ركبتيه يفحص الأرض بعدسة مكبرة بحثا عن  
الأثار .

- لقد أنبأني أنه سيستعين بك في جلاء غموضها !

- ولقد فعل .. ولكن خبرني .. يا "دانكري" .. ألست تستغرب هذا

السلوك مبني ؟.. "أرسين لويين" شرطي سري ؟

- لست استغرب هذا منك .. فإنك خدمت العدالة أكثر من مرة ولولا  
تدخلك لاستحال علينا أن نشئت عصابات شيكاغو الخطرة .

وبعد سكتة قصيرة قال "لويين" :

- ألا تنوي أن تتناول الغداء ؟..

- لقد كنت أفكر في هذا منذ لحظات .

- إذن هيا بنا . وسأترك كلمة لـ "تيل" أنبئه فيها بمكاننا .

وعندما غادرا إدارة سكوتلانديارد قال "دانكري" متسائلا :

- ولكن كيف اتفق أن شجر الخلاف بينك وبين "فانبرج"

- حدث ذلك في بروكلين ذات ليلة .. لقد اعترض طريقي فكان لابد لي أن أزيحه .. ! فما كان منه إلا أن أقسم على الانتقام وشاعت الظروف أن نلتقي مرة أخرى في لندن .. وكان "فانبرج" مسلحا بمسدسه .. أما أنا فكنت أعزل .

وقد اضطررت أن أرمي بنفسي في النهر فرارا منه، وأن أسبح مسافة ما يقرب من كيلو مترين وهذا نفسه ما حدث في أمريكا . إنني لا التقي به إلا وكان هناك نهر على مقربة مني أضطر إلى الوثوب إليه فقال "دانكري" :

- اتعلم كيف يفسر "فانبرج" حادث بروكلين ؟.. إنه يزعم أنك دبرت الجريمة وأنت ارتكبتها بنفسك .. ثم أوثقته وأبقيته حتى حضر رجال الشرطة .. هذه هي القصة التي رواها للمحكمة ؟  
- وماذا فعلت به المحكمة ؟..

- لم تأخذ بهذا الدفاع وحكمت عليه بالسجن ..  
ولكن "أندروسي" ساعده على الفرار .. وتوارى الاثنان حيث لا يعلم أحد .. ولكنني عرفت من التحريات الدقيقة التي قمت بها أنهما غادرا الولايات المتحدة وهبطا في لندن وهذا هو السر في قدومي .  
- ولكن لديك دليل قاطع على وجودهما هنا ؟..  
- لا .. فإنني لم أصل إلى لندن إلا منذ أيام قليلة .  
فابتسم "لوبين" وقال :

- إذن فانا أول من أكد لك أن "فانبرج" في لندن ..  
لقد قابلته بنفسي كما أخبرتك منذ لحظات .  
وفجأة تحول عن مكان الشراب بالمطعم الذي كانا قد وصلا إليه ..  
وقال :

- تفضل معنا يا "فيتوري" .. !

فهتف "دانكري" في استغراب :

"فيتوري" .. ! ماذا تعني ؟..

واستدار بدوره .. فابتسم "لوبيز" وقال :

- لقد خرج يا صديقي .. ولم يترك لنا إلا قبعته ..

اثرا خالدا ..

مشى إلى المشجب .. وتناول قبعة معلقة عليه ورجع إلى صاحبه

قائلا :

- لقد جاء "فيتوري" .. وعلق قبعته على المشجب .. وسار إلى إحدى

الموائد .. ولكنه لم يكد يرانا حتى انطلق هاربا .. دون أن يسترد

قبعته.

وتناول من جيبه قلما .. وكتب اسمه على بطانة القبعة من الداخل..

فقال "دانكري" :

- ما معنى هذا ؟..

- تحيتي إلى "فيتوري" .. إنه لا يلبث أن يعود لا ستردادها .

ثم دفع بها إلى عامل المشرب وهو يقول :

- إذا رجع صاحب هذه القبعة فسلمها إليه .. وقد كتبت اسمي على

بطانتها .. فله أن يأتي إلي ليشكرني ..

ثم التفت إلى "دانكري" وقال :

- يلوح لي أن أيام الحركة والنضال توشك أن تطوف بنا مرة

أخرى .. ! فاطمئن .

فابتسم "دانكري" وقال :

- إنك أنت الذي تتحرك أولا للنضال .. وإذا كان قد مرت بك فترة من

الخمول فليس الذنب ذنبك .

- إنها الحياة .. لا تطيب لي إلا حافلة بالنضال .



وإذ جلسا إلى المائدة راح "لوبين" يروي لصديقه تفاصيل لقائه الأخير بـ "فانبرج" .. وراح الأمريكي يحدثه عن جريمة رصيف جايدون وما عرف من "تيل" من تفصيلاتها .

وبينما هما يتحدثان جاء "تيل" وتولى الأمر بنفسه .  
وأخيرا قال "لوبين" :

- الذي أفهمه من هذا أن "ريجنالد فريست" كان سيء السيرة .  
ولكنه مع ذلك كان وصيا على "بارينجر" حتى بلغ الحادية والعشرين  
وإذ ذاك بدأت بينهما سلسلة من المشاحنات .. و"بارينجر" كيميائي  
ناجح مستقيم السيرة يعمل في مصانع الشراب التي يديرها "ويلثام" .  
ومهمته تنحصر في اختراع أرخص أنواع الشراب وتقديمها إلى  
الجمهور ..

أما "فريست" فيدير مكتبا للشحن والتصدير يتولى نقل البضائع  
وتهريب المخدرات وغيرها من البضائع دون دفع الرسوم الجمركية  
المقررة .

فقال "تيل" :

- هذا صحيح .. وهو يطابق ما لدي من معلومات .

فقال "أرسين لوبين" مسترسلا :

- وهنا يبدأ دور البطلة الحسنة .. أعني ابنة مستر "اينوك ويلثام"  
"بارينجر" يحبها . وقد التقى بها "فريست" أيضا فاحبها .. ولكن  
"فريست" غني أما "بارينجر" فقير لا يملك غير مرتبه . غير أن "إيلين"  
فتاة لا تحفل بالمال . ولذلك . أثرت "بارينجر" بحبها وصدت عنها  
"فريست" . وهنا تتحرك الغيرة في قلب "فريست" ويبعث على الانتقام  
من غريمه في الحب .

لا تنس هذا يا "تيل" .

فقال "تيل" في غيظ مكثوم :

-تكم . إنني لا أريد إلا النتيجة العملية .

واسترسل "لوبين" يقول :

- وبعد ذلك بدأت تتطور الحوادث .. في ذات يوم زار "فريست"  
الفتاة وخطبها للمرة العشرين .. ولكنها صدته عن نفسها . فغضب  
"فريست" .. وراح يتوعد ويهدد .. فما كان من الفتاة إلا أن روت ما  
حدث لخطيبها "بارينجر" فاحتدم غيظا وثارت ثائرتة .  
وإذ سكت قال "تيل" يستحثه :

- وبعد .. ؟

- ذهب "بارينجر" يزور "فريست" . وهدده بالقتل إن هو تعرض  
للفتاة بعد ذلك .. واتفق أن كان "بارينجر" في ذلك الوقت قد اكتشف  
طريقة لصنع الشراب تجاريا بنفقات أرخص من النفقات الحالية ..  
واشتد به الأمل في الثراء .. فلو نجحت هذه الطريقة لدرت عليه الوف  
الجنيهاات ولذلك قوى أمله أن يتزوج عاجلا ابنة ملك الشراب .  
- هذا صحيح . وبعد هذا .. ؟

وبعد هذا وقع الحادث الختامي . المشهد الأخير من مشاهد الرواية  
أعني أن موظفي مكتب "فريست" انتظروا رئيسهم ساعتين ولكنه لم  
يغادر مكتبه الخاص . فقرعوا الباب فلم يلب النداء .. فارتابوا في  
الأمر . وأرادوا أن يفتحوا الباب فوجدوه موصدا من الداخل فابلغوا  
البوليس على الفور وثبت من التحريات أن "فريست" لم يذهب إلى  
داره منذ الليلة السابقة . وجاء رجال الشرطة وحطموا الباب فوجدوا  
"فريست" جثة هامدة .

ثم سكت "لوبين" هنيهة وقال "تيل" :

- وبعد .. ؟

- وبعد ذلك يظهر على المسرح بطلنا العظيم ونابغة سكوتلانديارد  
المفتش "تيل" الرجل الذي يشم رائحة القاتل كما يشم كلب الصيد

رائحة الطريدة .. نظر مفتشنا النابغة إلى الجثة وقال : آه .. آه ..  
هذه جثة . ! لابد إذن أن شخصا ما قتل شخصا آخر . ! - وصفق  
الحاضرون إعجابا بهذا الاستنتاج العظيم .. ! وفتح "تيل" فمه ليشكر  
الحاضرين فانزلقت قطعة اللبان الإنجليزي إلى معدته .  
واستنجد الحاضرون بأقرب طبيب بيطري .  
فقال "تيل" :

- الا تكف عن هذا المزاح . !

فقال "لوبين" :

- إذن هيا بنا نشهد مكان الجريمة عن كثب . فهناك تنشيط القرائح  
الخامدة فإن الاستنتاجات اللاسلكية لا تجدي كثيرا في هذه الايام ..  
ولست أكتمك يا "تيل" أننا إزاء لغز معقد . هيا بنا . !



## الفصل الخامس

كان مكتب "فريست" واقعا في الطابق الثاني من ذلك البناء العتيق الذي يقوم في حي قذر تزكم الانوف رائحته الكريهة .

قال "لوبين" وهو يصعد الدرج :

- إذا كان "فريست" ثريا إلى هذا الحد فلم اختار - مكتبا له في هذا

البناء العتيق ؟

- فقال "تيل" مجيبا :

- لعله أراد ان يكون مكتبه مشرقا على رصيف الميناء النهري .

وكان الشرطي قائما بباب المكتب يخفقه . واخرج "تيل" مفتاحا من

جيبه فتح به الباب ودخل و"لوبين" في اثره .

كان هناك قاعة كبيرة فيها ثلاثة مكاتب . وقد اقيم في وسطها حاجز

من الخشب قسمها شطرين .. إلى اليمين بابان فتح "تيل" اقربهما إليه

فإذا به في مكتب "فريست" الخاص ودار "لوبين" ببصره في الغرفة

الداخلية دورة سريعة في وسط الغرفة كان مكتب كبير وإلى جانبه

مقعدان من الجلد .. ودولاب للملفات . وفي أحد الأركان منضدة صغيرة

وقال "تيل" يسأله :

- والآن ما رأيك فيما ترى ؟

فقال "لوبين" مجيبا وعلى شفثيه ابتسامة :

- ذوق فاسد، إن الورق المغطى به الجدار ..

فقاطعه "تيل" بان قال مزجرا :

- اتعزأ بي ؟ اتريد أن تساعدني على جلاء هذه المعضلة أم لا ؟

فقال "لوبين" :

- سابدل كل ما في وسعي !

أخذ يدور في الغرفة مرة أخرى .. ووقف مرة أخرى حيال النافذة الوحيدة يتأملها ، كانت النافذة تشرف على النهر، ومن المستحيل أن يتسلق أحد الجدران إليها .

وقال لوبين :

- كيف كانت حال هذه النافذة عند قدوم الشرطة ؟

- كانت مفتوحة نحو ٢٢.٥ سم .. الجزء الأسفل منها .

وأشار لوبين إلى قضيب طويل من الخشب يشبه القضبان التي تدفع بها القوارب . كان ملقى على الأرض على كثر من النافذة . ثم قال :

- وما هذا ؟

لقد وجدناه في هذا الوضع .. وهو يستعمل لرفع مزلاج النافذة الأعلى .

- والقتيل ؟ كيف وجدتموه ؟

كان طريحا على الأرض بين النافذة ووسط الغرفة ..

وكان ملقى على ظهره وبينه وبين النافذة حوالي ١٨٠ سم .

- والرصاصة التي أطلقت عليه .. ؟

- أصابته في وسط الجبهة .. وقد أطلقت من مسافة قريبة .. نحوه

سم .

- والأبواب ؟

- كان البابان مغلقين كما أخبرتك، بالمفاتيح . ولم يكن هناك ما يدل على أن يدا عبثت بهما . وواضح أنهما إن لم يكونا مغلقين بالمفتاح لكان في وسع القاتل أن يجذبهما خلفه عند خروجه فيغلقا بواسطة اللسان

أوما لوبين إلى باب ثالث وقال :

- ولكنني أرى بابا ثالثا فما شأنه ؟

- هذا مدخل خاص يفضي إلى الدهليز الخارجي .. ففي وسع "فريست" أن يدخل ويخرج دون أن يمر خلال الغرفة التي يشغلها مكتبته . وهذا الباب موصد بالمزلاج من الداخل كما ترى . وقد كان كذلك عندما اقتحم البوليس المكان . وهو الباب الوحيد الذي كان في وسع القاتل أن يستعمله .

سار "لوبيّن" قليلا في الغرفة ثم قال :

- وما رأيك في الكتبة ؟

- إن أدلة النفي التي قدموها ثابتة لا ريب فيها ..

وهم عبارة عن كاتب واحد وفتاتين تكتبان على الآلة الكاتبة ..

وقد جاءت الفتاتان معا في الصباح . أما الكاتب فجاء بعدهما بدقائق قليلة .. وقد لبثوا جميعا طيلة الوقت فمن المستحيل أن تنطرق الشبهة إلى أحد منهم .

وبعد سكتة قصيرة أردف "تيل" :

- ولكن هناك شيئا واحدا لم تذكره الصحف .

- وما ذلك الشيء ؟

- لقد شهد بواب العمارة أنه رأى "فريست" يعود من الخارج في

الساعة العاشرة . باستجابات الكتبة شهدوا أنهم لم يروه يدخل .

ومعنى هذا أنه دخل من الباب الخاص المتصل بمكتبته مباشرة ثم أغلقه ووضع المزلاج وراءه ومهما يكن فالثابت أنه كان على قيد الحياة في الساعة العاشرة .. وقد قتل عقب ذلك مباشرة ولكن كان هناك ثلاثة من عملائه ينتظرون مقابلته في الغرفة الخارجية . ومع ذلك لم يسمعوا دوي الرصاص .

قطب "لوبيّن" جبينه وقال :

- يلوح أن هناك صعوبات تكتنف هذه القضية فصاح "تيل" منفجرا:

- صعوبات . ! عندما ترهق نفسك بالتفكير في هذه القضية كما

أرهقت أنا نفسي .

سترى أن الأمر ليس مجرد صعوبات .. إن هذه الجريمة مستحيلة !  
مستحيلة تماما .. ! من المستحيل أن يكون القاتل قد دخل إلى المكتب  
بواسطة الباب الخاص لأنه كان موصدا من الداخل بالمزلاج .. ومن  
المستحيل أن يكون قد دخل بواسطة الباب العمومي وإلا لراه الكتبة ..  
ومن المستحيل أن يكون قد دخل بواسطة النافذة إذ لا سبيل إلى  
الوصول إليها إلا بواسطة حبل يتدلى من السطح . ولكن هذا الحبل  
لا بد أن يمر أمام النافذة التي في الطابق الأعلى وهناك عدد كبير من  
الموظفين لابد أن يروا هذا الحبل وهو يتدلى . هذا إلى أنه من  
المستحيل أن تفتح النافذة أو تغلق من الخارج إلا إذا أثير الغبار  
المتراكم عليها . ومن الغريب أن هذا الغبار لا يزال كما هو لم يضطرب  
منه ذرة واحدة .

وإذا فرضنا أن شخصا ما جلس خارج النافذة بطريقة ما وأطلق  
الرصاص على "فريست" من خلال هذه الفتحة التي لا يزيد اتساعها  
على ٢٢,٥ سم . فإن ذلك يستحيل أيضا إلا إذا انحنى "فريست"  
خصيصا بحيث تكون جبهته في محاذاة الفتحة حتى يستطيع القاتل  
أن يسد إليه الهدف، أما الفرض الأخير فهو أن القاتل ربط مسدسا  
بقضيب من الخشب ومدّه عبر النهر وأدخله من الفتحة وأن "فريست"  
رفع رأسه أمام الفوهة وانتظر حتى يضغط القاتل الزناد .. !

وهذا الافتراض مستحيل أيضا . ! فهي كما ترى جريمة مستحيلة !

فتنهّد "أرسين لوبين" ثم قال :

- إن الصعوبات كثيرة حقا .

جثا "لوبين" إلى جوار النافذة وراح يفحص داخل حافتها . ثم قال :

- هنا نقطة خفيفة .. كأنها اصطدمت بشيء ما .

فأسرع "تيل" و"دانكري" يفحصان هذا الأثر . أما "لوبين" فاشعل



سيجارة ومضى يدخن وقد استوى في أحد المقاعد وأغمض عينيه .

وقال "تيل" بعد برهة :

- هذا الأثر أية دلالة في نظرك يا "لوبين" ؟

فنهض "لوبين" واقفا وهو يقول :

- كلا .. إلى الآن على الأقل .. ولكن مهما يكن ففي وسعك أن تسميه

أثرا . وتنبئ الصحف بأمره حتى تهلل لك .

وفجأة قطب "لوبين" جبينه ثم قال :

- أين الشيطان ؟

فاجفل "تيل" وقال :

- الشيطان .. ؟! أي شيطان

ارتسمت على شفطي "لوبين" ابتسامة خفيفة وقال :

- إذا كنت لا تعرف شيئا عن الشيطان فلن أقول لك . ومع ذلك

فيمكنك أن تسألني عن الشيطان فيما بعد أما الآن فقد سئمت هذه

القضية وأريد أن أتناول قدحا من الشراب .

وغادر المكان على الفور . فلحق به "دانكري" على الدرج راكضا .

ولبثا ينتظران "تيل" حتى وافاهما . وانزلهما "لوبين" في ميدان

"هوايتهول" وانطلق إلى داره .

واستقبلته "بات" بقولها :

- هناك سيدة تنتظرك .. وقد استبقيتها لأنني أعلم أنك ستكون في

حاجة إليها .

فنظر إليها "لوبين" في إعجاب وقال :

- اتعنين "إيلين" و"لثام" ؟ إنك فتاة مدهشة يا "بات" .

ودخل إلى مكتبه فالفى الفتاة في انتظاره . فقال يحييها :

- إنني سعيد بمقابلتك يا "إيلين" .. هل لك في قدح من الشراب .

قالت الفتاة :

- لقد استبقتني مس هولم واكدت لي أنك في حاجة إلى مقابلتي  
- هذا صحيح . فهل في وسعك أن تكاشفيني بشيء ذي أهمية ؟  
وقدم إليها علبة سجائره وأشعل سيجارة لنفسه .  
وقالت الفتاة بعد لحظات :  
- لم أكن أعرف أنك انضمت إلى البوليس .  
فابتسم وقال :  
- ولا أنا . هذه مفاجأة على أية حال .  
- لقد قرأت عنك كثيرا .  
- هذا شيء يؤسف له .. إنك إذن لا تجهلين سمعتي السيئة .  
- ولكني أعلم أنه قد صدر عنك عفو منذ زمن بعيد .  
- آه .. لقد غفروا لي حقيقة بعض ذنوبي . ! ولكن تاريخي حافل  
فيأض ! . والآن حدثيني بما يزعجك .  
وساد الصمت برهة ثم قالت الفتاة :  
- إنني ما جئت من أجل نفسي .. إن خطيبي "بارينجر" . شارل  
"بارينجر" أوه . إن الشرطة السريين يتعقبونه ليل نهار .. فهل لي أن  
أعرف السبب ؟  
فضحك "لوبين" وقال :  
- هؤلاء هم أعوان "تيل" . ولكن لا اظن أن في وسعي أن افعل شيئا  
حيال هذا .. وليس من شأني أن أمرهم بالانصراف لأنني لست رئيسا  
لهم .  
- ولكن أيعتقدون حقا أن "شارل" هو الذي ارتكب هذه الجريمة ؟  
نظر إليها "لوبين" برهة قبل أن يجيب بقوله :  
- لا أكتمك أن هناك شبهات تحوم حوله .. يمكنك أن تقدرني بنفسك  
خطورة الظروف التي أحاطت به .. بعد أن تعرض "فريست" لك وأساء  
سلوكه معك ، ذهب خطيبك إليه وهدده في مكتبه وتوعد بأن يقتله على

مسمع من جميع الكتبة . وفي نفس المساء روى "فريست" هذه الحكاية لكثيرين من أصحابه بعد أن أطلق الشراب لسانه . ثم رجع إلى مكتبه وهو ثمل في الوقت الذي هم فيه الكتبة بالانصراف . وفي صباح اليوم التالي وجد قتيلًا .

- هذا صحيح ولكن ..

فقال "لويين" مقاطعا :

- لقد رأه البواب يعود إلى مكتبه في الساعة العاشرة ولكن كتبته لم يروه ، ومعنى هذا أنه دخل من الباب الخاص .. وبما أن أحدا لم يدخل إلى هذا المكتب من خلال الغرفة الخارجية فمعنى ذلك أن القاتل دخل من الباب الخاص ، والمعروف أن خطيبك يحمل مفتاحا لهذا الباب .

- ولكنه كان موصدا من الداخل بالملزاج .

- اعرف ذلك . ولكن القاتل لم يمر من الغرفة الخارجية وإلا لراه الكتبة .. ومن المحتمل أنه وثب إلى النهر من النافذة . ولكنني ارتاب في ذلك ، فالجريمة كما ترين غامضة جدا ، وإذا كان "تيل" قد ارتاب في خطيبك فما كان يسعه إلا أن يفعل هذا . ولكنه اضطر أن يطلق سراحه على الفور لأن الأدلة لم تكن كافية .

فقالت الفتاة في ياس :

- إذن لماذا لا يزالون يتعقبونه ؟

- ذلك دائما هو أسلوب الشرطة .. هناك شبهة ضئيلة في أنه القاتل فيجب إذن أن يراقب . وإن كان مستحيلا عليهم أن يبينوا لنا كيف استطاع أن يرتكب هذه الجريمة ، وهذا هو السبب في أن "تيل" اضطر إلى الإفراج عنه حين تدخل والدك المحترم في الأمر وشهد بأنه قضى ليلته معكم .

- هذا صحيح ، فقد بات "شارل" عندنا في ليلة الجريمة

- اعرف ذلك، وبينكم في "كوكهام"، اليس كذلك ؟

- بلى .

- وقد ظل إلى ما بعد منتصف الليل يتحدث مع ابيك عن اختراعه الجديد الخاص بصنع الشراب التجاري ، وبعد ذلك اوى إلى فراشه وكان ذلك في الليلة التي ارتكبت فيها الجريمة، ومع الاعتذار التام إلى فن الاستنتاج يرى "تيل" أنه كان في وسع خطيبك أن يستقل سيارة ابيك فيذهب بها إلى لندن ويرتكب جريمته ثم يعود قبل أن يكتشفوا غيابه ، والمفترض في نفس الوقت أن ينظف السيارة ويغسلها عقب عودته لأن الليلة كانت عاصفة ممطرة وقد كانت السيارة نظيفة عندما فحصها رجال البوليس، وقد كان ممكنا في رأي "تيل" أن يستاجر خطيبك سيارة من أحد الجراحات القريبة، ولكن التحريات التي قام بها البوليس اثبتت أن شيئا من هذا لم يحدث .

فقال الفتاة :

- وهناك نقطة أخرى وهي أنه كان في الساعة العاشرة صباحا يتناول فطوره معنا .

فأحنى "لوبين" رأسه مؤمنا وقال :

- تماما . فمن المستحيل كما رأيت أن يكون هو القاتل . وفي الوقت نفسه من المستحيل كما رأيت أن يكون سواه قد قتل "فريست" .

نظرت إليه "إيلين" نظرة يتمثل فيها الياس وقالت :

- إنني لا أستطيع أن أفهم !! إذا كانوا يعتقدون أن شارل لا يمكن أن يكون قد ارتكب الجريمة فكيف إذن يتعقبونه ؟..

فقال "لوبين" مجيبا :

- السر هو أن "تيل" يرتاب في شخصية الرجل الذي رآه البواب يدخل الساعة العاشرة فظنه "فريست" .

- ماذا تعني ؟

- فهز "لوبين" رأسه ولم يجب .. ولكنه حاول بعد لحظات أن يشرح للفتاة الوسائل التي اعتادت إدارة سكوتلانديارد أن تتبعها في أبحاثها .. ولكنه وجد نفسه في النهاية عاجزا عن أن يسري عن الفتاة مخاوفها فغير مجرى الحديث على الفور حتى ينتشلها من لجة اليأس..

ولما ذكرته "باتريشا" أخيرا بأنهما مدعوان إلى حفلة خيرية في مسرح جايتيه خطر له خاطر جديد فقال :

- إن مس "إيلين" ستحل محلي . دعي يا فتاتي همومك واذهبي إلى المسرح في رفقة "بات"

ولكن الفتاة هزت رأسها وقالت :

- ولكنني مرتبطة بموعد مع "شارل" لنذهب إلى مسرح آخر .

- ومتى تلتقيان ؟

- الساعة الثامنة والرابع .

- إذن يمكنك أن تغادري الحفلة الخيرية بعد مأدبة العشاء الأولى.. وستجدين هناك ما يسليك ويبدد همومك :

هيا .. اصطحبها معك يا "بات" . واعتذري عن عدم حضوري.. فما كان يسعني أن أذهب على أية حال وأنا منهمك في هذه القضية العويصة كما ترين . فضلا عن أنني أعتقد أن هذه الليلة ستكون ليلة حافلة .

وفي الساعة السابعة استقل سيارته ومعه "إيلين" و "باتريشا" وذهب بهما إلى المسرح القائم في ميدان هاملتون ثم انطلق وحده إلى ميدان فيكتوريا ووقف بباب دار معينة وتلقى بعض معلومات قيمة .. ثم إلى حيث وجد "دانكري" يتناول الطعام فقال له :

- إن لم يكن لديك ما يشغلك يا "دان" فانضم إلي فإنني أحس وحدة قاتلة وجلس الاثنان إلى مائدة منزوية في أحد الأركان ..

وقال "لوبيـن" بعد هنيهة :

- أمـعك مسـدس يا "دانـكري" ..؟

فلما هز الأمريـكي رأسه نـفيا دـفع إـليه مسـدسا من تـحت المائدة وهو يقول :

- إـليك إـذن هـذا المسـدس ..

- ماذا تعني ؟

- أعني أن فيـتوري قد استـعاد قـبعته . وقد قرأ بالـتاكيد اسمي على بطانـتها . وهـذا معناه إنذار بالنـضال ..

وإنني اعتقد أن اللـيلة سـتتمخـض عن حـوادث جـسيمة .. هـذا إـلا إذا كانت مقـدرتي على التنبؤ قد انـهارت وأصبحت من طراز مقـدرة المـفتش "تيل" .

وأشار "لوبيـن" إـلى الجرسون وقال :

- علينا بـزجاجة شراب .. فقـد أوصاني أبي أن أشرب قـبل أن أموت.

## الفصل السادس

عندما غادر "لويين" وصاحبه المطعم فحس "دانكري" المسدس وقال :

- يلوح لي أنه من طراز جيد .. ! وهو مزود أيضا بجهاز لكتم

الصوت .. !

- إنه من طراز الماني جديد .. ألم تنبئني أن "فانبرج" و "فيتوري

أدروسي" أمضيا زمنا في تلك البلاد ؟

- إنه محض استنتاج .. ولكنني غير موقن من الأمر .

إن "فيتوري" لم يكن ثريا إلا بعد أن مات عمه "فورت" وترك له ثروته

الطائلة .. وهي عبارة عن مصانع وعقارات .

فقال "لويين" :

- هاقد بلغنا دارنا فلندخل .

واقبل "لويين" على النوافذ يزودها بشبكة دقيقة الصنع من الفولاذ

وهو يقول :

- اسمح لي بأن أتخذ هذه الحيلة فإنني أخره أن يراق الدم في غرفة

استقبالي .. فإنني موقن من أن أعداءنا ينوون الليلة أن يقوموا

بضربة قاضية وهذه الشبكة تحول دون مرور الرصاص .

فابتسم "دانكري" وقال :

- الواقع أنك تعرف كيف تحافظ على حياتك .

- هذا بديهي .. وإلا أصبحت منذ زمن أثرا من آثار التاريخ والواقع

انني ..

ولكنه اقتضب حديثه إذ سمع جرس الباب يدق فأسرع إلى الردهة

وقد أخرج مسدسه من جيبه .. وسمع حفيف شيء يدفع في صندوق

البريد .. وحين رفع إليه بصره الفى خطأ من اللهب يندفع من

الصندوق .. فاسرع واختطف جهاز إطفاء النار الموضوع إلى جانب الباب وأطلق ما فيه من وسائل على صندوق البريد .. فما لبثت النار ان انطفأت .

فتح "لوبيـن" الصندوق . وأخرج منه لفافة صغيرة في حجم علبة السجائر وأسرع إلى المطبخ ووضعها في دلو ملاء بوسائل خاص .. ثم عاد بها إلى الردهة ..

وسمع صوت "دانكري" وهو يقول :

- ما الذي حدث .. ؟

- لا شيء .. قنبلة ليس إلا .

فانبعث "دانكري" واقفا وأسرع إليه وهو يقول :

- قنبلة .. ! ما معنى هذا .. !

ابتسم "لوبيـن" وقال :

- هذه طريقة "فيتوري" وصاحبه في الهجوم .. قنابل مدمرة .. لو لم يكن جهاز الإطفاء موجودا لكنا الآن مدفونين تحت الانقاض ..

ومال "لوبيـن" فوق الدلو يفحص القنبلة .. إنها عبارة عن علبة سجائر من المعدن حشيت بالمواد المتفجرة ..

وقال "لوبيـن" :

- إن هذه القنبلة من صنع احد الهواة ..

ولا ريب عندي في أنها بطاقة مقدمة إليّ من "فيتوري" ردا على بطاقتي .. !

ضحك "لوبيـن" .. ومضى إلى المطبخ ليأتي بمنشفة يجفف بها السوائل التي سالت على الأرض ..

وفي هذه اللحظة دق جرس الباب مرة أخرى ..

فأسرع إليه "لوبيـن" ومسده في يده .. ثم فتحه بفعلة واحدة وتنحى عن الطريق .. فكاد الطارق يسقط على وجهه وتعثرت قدمه في الدلو



الذي وضعه "لوبيين" خصبيا في طريقه وهوى إلى الأرض ..  
فأسرع إليه "لوبيين" يأخذ بيده وينهضه وهو يقول :  
- معذرة يا "بارينجر" لقد وضعت الدلو في طريقك عمدا إذ كنت  
أحسبك أحد خصومي، اذهب به يا "دان" إلى قاعة الاستقبال وقدم إليه  
قدحا من الشراب .

وبعد لحظات لحق بهما "لوبيين" في القاعة .. فقال الشاب :  
- الواقع أنني لا أستطيع أن انتظر طويلا يا سيدي، لقد أردت أن  
أعرف هل "إيلين" .. أعني مس "ويلثام" هنا ؟  
فقال "لوبيين" :

- الواقع إنها ليست هنا .  
فقال الشاب في انزعاج ظاهر :  
- ولكنها وعدت بأن تلقاني في الساعة الثامنة والربع - أعرف ذلك،  
إن فلم توافك إلى الموعد ..؟

- كلا، وقد انتظرتها حتى الساعة التاسعة ثم جئت إليك توا .  
فقال "لوبيين" بعد سكتة قصيرة .  
- لقد زارتني مس "ويلثام" .. ولكنها غادرت البيت في الساعة  
السابعة في رفقة "باتريشيا" لتذهب إلى مسرح جايتيه ، المفتش  
"دانكري" من شرطة نيويورك .. هذا هو مستر "شارل بارينجر" .  
واتصل "لوبيين" بالمسرح تليفونيا ثم عاد يقول :  
- إن جميع المدعوين قد انصرفوا وإن مس "ويلثام" انصرفت في  
الساعة الثامنة تماما .

وقال "لوبيين" :  
- وهذه هي المعلومات الوحيدة التي أستطيع أن أزودك بها الآن .  
وإذ انصرف الشاب قال "لوبيين" :  
- إنني أعتقد أن "بارينجر" ليس بالرجل الذي يمكن أن يقدم على

جريمة قتل .. قد يقتل في ثورة من الغضب ولكن من المحال أن يقتل مع سبق الإصرار .

فقال "دانكري" ضاحكا :

- بالله عليك دعني ولا تسبب لي ضغط الدم ، إننا نعلم أن هذه الجريمة مستحيلة فلم تريد مني أن أفكر فيها ؟

وبعد برهة قال "لوبين" :

- لقد كان "فريست" مديرا لمكتب تصدير .. فما هذه الصادات التي

كان يتولى نقلها ؟

- أشياء مختلفة، بعضها مشروع، وبعضها غير مشروع ، وله باخرة تسير بين مواني أمريكا الجنوبية، وهو ينقل عليها الهاربين من وجه العدالة .

طال الصمت بين الرجلين .. ثم انبعث "لوبين" قائما وهو يقول:

- هيا بنا يا "دان" فقد سئمت التفكير في هذه المعضلة .. سأنهب بك

إلى أحد الملاهي الليلية .. فهل لديك مانع ... ؟

- لا .. ما دام المفتش "تيل" لا ينوي أن يهاجم هذا الملهى الليلي .

ضحك "لوبين" وقال :

- سأنهب بك إذن إلى ملهى يكون هو بين أعضائه المبرزين .

غادر البيت في حرص وحذر .. ولكن "لوبين" ما لبث أن أيقن أنه لم

يكن ثمة داع لهذا الحذر .. فقد اكتفى خصومه فيما يلوح بقتله الليلة .

وبينما هما في الطريق قال "لوبين" فجأة :

- "دان" .. لقد خطر لي خاطر .. لقد كانت "باتريشيا" و "إيلين" معا ..

وامضيا شطرا من السهرة في الحفلة الخيرية .. وقد غادرا بيتي معا

فمن المحتمل جدا أن أعدائي أرادوا اختطاف "باتريشيا" فخلطوا بينها

وبين "إيلين" .. وخطفوا "إيلين" بدلا منها .. ! إن هذا يفسر غيابها .. !

عندما خرجت من الحفلة الخيرية في الساعة الثامنة انقضوا عليها

واختطفوها ظنا منهم أنها "بات" .. فما رأيك في هذا ؟  
فقال "دانكري" :

- هذا استنتاج معقول جدا .

فضحك "لوبين" وقال :

- إذا كان "فيتوري" و"فانبرج" من الطراز الذي يرتكب مثل هذه  
الغلطة فاظن أن جلاء غموض مقتل "فريست" لن يكون عسيرا كما  
انتصور .

وقفت بهما السيارة أمام احد الاندية، فانزويا في احد الاركان وراحا  
يحتسيان كؤوس الشراب .

وفي نحو الساعة الحادية عشرة جاءت "باتريشيا هولم" وفي رفقتها  
بعض صديقاتها ..

وتوسط "دانكري" القاعة وراح يرقص رقصة شرقية .

واغتنم "لوبين" فرصة سانحة وهمس يسال "بات" :

- متى انصرفت "إيلين" ؟..

- بعد الثامنة بقليل .. وقد رافقتها أنا وبعض الاصدقاء وانزلناها

من سيارتنا في ميدان بيكاديللي، ولكن لم تسال ..؟

- إنها لم تذهب إلى الموعد الذي حدده لها خطيبها ، وقد استولى  
عليه القلق .. فحضر يسألني عنها .

فنظرت إليه "بات" مستفسرة وقالت :

- وما الذي تظنه قد حدث ؟..

- لقد خطرت لي فكرة يشاطرني فيها "دانكري" ، إنني اعتقد انهم

ارادوا اختطافك أنت فخلطوا بينكما . ومع ذلك فليس لدينا اي دليل ..

على أنه من المحتمل أيضا أن "بارينجر" قد اهتدى إليها الآن إذا كانوا  
قد أطلقوا سراحها .

كانت فرقة الموسيقى تعزف لحنا ظريفا شجيا و "دانكري" منهمك

في الرقص .. فتناول "لوبيـن" قيثارة وراح بدوره يغني وقد اخذت  
 الجميع نوبة من المرح نسوا فيها جرائم القتل والدماء المراقبة .  
 اقترب احد الجرسونات من "أرسين لوبيـن" وهمس في اذنه كلاما ..  
 فدفع "لوبيـن" بالقيثارة إلى "دانكري" وهو يقول :  
 - هيا يا صديقي صدع الرؤوس بغنائك حتى أعود .  
 ثم خرج إلى الردهة فوجد "شارل بارينجر" في انتظاره .  
 وقال الشاب :  
 - لقد جئت إلى هذا النادي لأنني وجدت في جيبتي ورقة منك تنبئني  
 فيها بان في وسعي ان اجدك هنا إذا أردت .  
 - نعم .. فقد خطر لي انك قد تحتاج إليّ ..  
 إذن فلم تعثر على "إيلين" حتى الآن ؟..  
 - كلا .. لم أعر عليها .  
 - ألم تبلغ الأمر إلى شرطي سكوتلانديارد الذي بتعقبك ؟  
 فهز "شارل" رأسه نفيا وقطب جبينه فابتسم "لوبيـن" ووضع يده في  
 رفق على كتفه وقال :  
 - اصغ إلي يا بني :  
 لا تعتقد انك ستشنق من أجل جريمة لم ترتكبها، إنني أعلم أنك  
 بريء وساقيم الدليل على براءتك .. وكل ما هنالك ان الأمر قد يستغرق  
 وقتا ..  
 إذا كان "تيل" اطلق رجاله في أثرك .. فما كان يسعه إلا ان يفعل هذا  
 حتى يستحل مرتبه .. ولكنني موقن من براءتك ..  
 غير ان هذه الكلمات لم تبدد يأس الشاب فقال "لوبيـن" مسترسلا :  
 - تشجع يا بني . وإذا أردت ان تمضي السهرة هنا تكفلت أنا بالأمر  
 واتصلت بـ "تيل" تليفونيا حتى يعفيك من المراقبة الليلة ، وسأكون أنا  
 المسؤول عنك .. كما إن في وسعي ان اتحدث إلى الشرطي الذي

يراقبك.. وهو رجل ذو ضمير على أية حال ..

فصاح "شارل" في غضب :

- إنها مهنة قذرة، لماذا لا يقبضون عليّ ماداموا يعتقدون أنني مجرم ؟..

فابتسم "لوبيّن" وقال :

- هذا هو أسلوب القانون الإنجليزي وخرج "لوبيّن" إلى الباب وأشار إلى الشرطي السري الذي يراقب "شارل" ودعاه إليه وقال له : تعال .. إن "شارل" سيمضي سهرته هنا .

ودخل بهما إلى النادي وقال للجرسون :

- إنهما صديقان لي، فقدم إليهما الشراب والسجائر وأضف حسابهما وحساب مستر "دانكري" إلى قائمتي . فقال الجرسون :

- لقد طلب مستر "دانكري" الآن نصف ستة أخرى من الشراب . فهتف "لوبيّن" :

- نصف ستة .. ! في المرة القادمة ساركبه عضوا في النادي وأدفع عنه نصف جنيه قيمة الاشتراك .. فهذا أوفر بكثير من أن أدفع ثمن ستة من زجاجات الشراب .

ومضى إلى التليفون واتصل بالمفتش "تيل" في داره ..

وكان فيما يلوح مستغرقا في النوم .. فقد أجاب في أهة متوجعة :

- أه .. !! أهذا أنت ؟.. تبا لك .. !

فقال "لوبيّن" ضاحكا :

- يسرني أنك ما زلت على قيد الحياة .. لقد اختفت "إيلين ويلثام" فيحسن بك أن تخلع "بيجامتك" وتنشط للعمل والبحث عنها .. إنني في نادي "جريشو" مع "دانكري" الذي أقسم أن يجهز على كل ما في النادي من زجاجات الشراب .

فصاح "تيل" وقد بدا يستفيق من اثر النوم :

- ما الذي تقول عن "إيلين ويلثام" ؟.

- تخمين .. مجرد تخمين .. ولكن قلبي يحدثني بأن "فانبرج" وصاحبه "فيتوري" قد اختطفاهما فلنا منهما أنها "باتريشيا" .. هيا اسرع يا عزيزي ودع فراشك الآن .

رد "لوبين" سماعة التليفون مكانها ورجع إلى "بارينجر" وقال له:

- لقد أبلغت "تيل" باختفاء "إيلين" .. وسيشرع في البحث عنها فوراً .. فيمكن أن تعود إلى دارك مطمئناً ..  
طاب مساؤك يا بني .

وبعد بضع ساعات حمل "لوبين" المفتش "دانكري" وهو ثمل لا يعي ..  
والقى به في سيارته ومضى إلى الفندق ودفع به إلى البواب .. ثم تحول إلى سيارته .

وفي هذه اللحظة .. وقفت سيارة أخرى بباب الفندق وهبط منها "فيتوري ادروسي" .

وحين رآه "لوبين" طغت عليه موجة من الفرح .. لقد كان دائماً يتمنى أن يلقي "فيتوري" ويناقشه الحساب .. وها هو ذا أمامه على قيد خطوات منه .

وقال "لوبين" باسماً ذراعيه :

- اهذا أنت ؟ .. مرحباً بك يا صديقي العزيز .. !

لم انطلقت هارباً حين رايتني في المطعم ؟ ولم كتمت عنوانك عن البوليس ؟ .. ألا تعلم أن القانون يفرض على الأجانب أن يخطروا البوليس بعناوينهم ؟ ..

قد تكون في أمريكا مواطناً محترماً .. ولكنك هنا رجل تحوم حولك الشبهات .. وقد تنفى من أجل هذا .. ! هل تسمح لي يا صديقي بأن أرافقك إلى الفندق لأشرح لك مانص عليه القانون في هذا الصدد ؟ ..

بدأ "فيتوري" يحتج .. ولكن "أرسين لوبين" تابط ذراعه وبخل معه  
الفندق كانهما صديقان عزيزان .

وقال "لوبين" يخاطب مسجل الفندق :

- ما رقم غرفة مستر "دانكري" ؟..

- ٢٨ يا سيدي ..

هذا الفندق من فنادق الطبقة الثالثة في لندن وقد يؤثره رجل من  
طراز "دانكري" غير واسع الثراء .. أما فيتوري وهو من الاغنياء، فكان  
ينبغي أن ينزل في فندق من فنادق الدرجة الاولى إلا أن يكون قد اثر  
الانزواء حتى لا يلتفت إليه الانظار ..

صعد الرجلان الدرج إلى غرفة "فيتوري" .. وقال "لوبين" :

- تعال معي يا صديقي فإنني أحب أن أستوثق من أنك وحدك في

جناحك .. وأنه ليس هناك اعوان يمكن أن يباغتونني من وراء ..

طاف "لوبين" بالغرف كلها فلم يجد بها أحدا .. ثم اقترب من  
"فيتوري" وتحسس جيوبه ليطمئن إلى أنه اعزل .

وأخيرا قال "فيتوري" في لهجة تدل على نفاذ الصبر :

- والآن ما الذي تريده مني ؟..

- لا أريد إلا القليل .. السيدة التي اختطفتموها .

واظن أن هذا الطلب يبدو غريبا .. ! ولكن أرجوك أن تفهم جيدا أنني  
مصر على أن أنال ما أبغي .. فمن الحماسة أن تبدي شيئا من المقاومة  
.. والآن هيا افتح فمك أيها الصديق العزيز وحرك لسانك . وإلا  
اضطرتني إلى أن أكرهك على الكلام ..

فقال الإيطالي في عناد :

- إنني لا أعرف عمن تتحدث ؟..

ابتسم "لوبين" .. لقد كان يتوقع منه أن يكذب ولكنه كان يعرف  
وسائل أخرى ترغمه على الإقضاء بما يعلم ..

وقال "لوبين" في نبرة تهديدية :

- إنك لست ضعيف البصر فانزع هذه النظارة لارى عينيك حتى  
اتأكد من أنك لا تكذب ..

نزع الإيطالي نظارته ونظر إلى "لوبين" في تحد .

قال "لوبين" وهو يرميه بنظرة فاحصة :

- ما اللعبة التي شرعت فيها يا "فيتوري" ؟

فابتسم الإيطالي ابتسامة خفيفة وقال "لوبين" :

- هل عدت إلى الاتصال بـ "جاك فانبرج" ..

فهز الإيطالي رأسه مغضبا وقال :

- لا .. إنني لم أر "جاك فانبرج" منذ حين .. أعني منذ قبض عليه

رجال البوليس في شيكاغو .. واقسم على ذلك ..

تالقت عينا "لوبين" بنظرة قاسية نفاذة وقال :

- حقا .. ! يلوح لي يا "فيتوري" أنك برعت في الكذب .. ولكن مما

يؤسف له ان أكاذيبك لا تجوز علي .. فاحذر لنفسك .. إنني أعرف أنك

اتصلت بـ "فانبرج" .. فإذا كذبت على مرة أخرى نزع لسانك من حلقك

.. والآن هيا بنا إلى غرفة مستر "دانكري" حتى يتعاون معي على

إطلاق لسانك

أخذ بتلابيب "فيتوري" ودفعه أمامه .. وحيث أبدى الإيطالي شيئا

من المقاومة قال "لوبين" :

- أتريد أن أحملك مخمى عليك بعد أن أضربك على رأسك ضربة

تفقدك الرشد ؟.. هيا بنا .

سارا إلى سلم الخدم وأخذا يصعدان و "فيتوري" يتقدم "لوبين" ..

وهذا يسير وراءه مترقبا متحفزا .

وفجأة وقع حادث غير منتظر .. كان سلم الخدم مزودا بقضبان

حديدية بارزة إلى الخارج تعلق فيها السلال . وتظاهر "فيتوري" بان



قدمه عثرت وهو يصعد الدرج فمال إلى الامام وانتزع احد هذه  
القضبان وبحركة التفاف خاطفة استدار نحو "لوبيين" وسدد إلى رأسه  
القضيب في ضربة عنيفة ..

غير أن "لوبيين" استطاع أن يتنبه إلى الخطر الداهم في اللحظة  
المناسبة فتفادى الضربة ولكنه اضطر أن يخلي قبضته عن أسيره  
وللمرة الثانية سدد "فيتوري" ضربة أخرى إلى رأس "لوبيين" ..  
تفادىها أيضا .. ولكن طرف القضيب اصاب نراعه فشلها عن الحركة  
وظل "لوبيين" مكانه برهة لا يقوى على النضال من اثر الضربة ..

واغتم "فيتوري" هذه الفرصة فرمى بالقضيب إلى الأرض وانطلق  
يهبط الدرج في سرعة خاطفة . وتناول "لوبيين" القضيب وقذفه في اثر  
خصمه .. ولكنه طاش عن الهدف إذ كيف يستطيع أن يحكم الرمي  
ونراعه شبه مشلولة وقد فقدت نصف قوتها .

تناول "لوبيين" مسدسه وسدده إلى الإيطالي .. ولكنه ما لبث أن عدل  
عن الأمر .. إن قتله "فيتوري" سيسبب له مشاكل كثيرة ما كان اغناه عن  
إثارتها . فليس من الحكمة أن يخلق لنفسه متاعب جديدة .. ودس  
المسدس في جيبه أسفا ..

طار "فيتوري" إلى غرفته و"لوبيين" في اثره .. قد استعصى عليه  
الباب برهة إذ كان قد انصفق خلفه .. ولكنه فتحه أخيرا ودخل ثم  
أوصده وراءه .. ودفع "لوبيين" الباب دفعة قوية ودخل خلفه .. ولكنه  
الذى قاعة الاستقبال خالية . ففتشها فلم ير فيها احدا فطاف بالغرف  
الأخرى فوجدها جميعا خالية ..

وعندما دخل الحمام الذى نافذته مفتوحة على مصراعيها وحين اطل  
منها وجدها مشرفة على سلم الحريق الحاروني فادرك أن الإيطالي قد  
فر هاربا من هذا الطريق .. ووثب "لوبيين" إلى السلم .. ولكنه الفاه  
ينتهي إلى شرفة ترتفع عن الأرض بمسافة غير قليلة!! وكان

مستحيلا أن يكون "أدروسي" قد وثب إلى الأرض وإلا تهشمت أضلاعه.. إذن أين ذهب الإيطالي ؟

وحانت من "لوبين" لفظة فوجد حبلا يتدلى من هذه الشرفة إلى الأرض .. فعرف أن غريمه استخدم هذا الحبل في الهبوط إلى الأرض .  
وامسك "لوبين" بطرف الحبل وبدأ يهبط عليه .. وفجأة سمع حفيفا يشق السكون .. ثم رأى في الظلمات شيئا يبرق ويمر إلى جانب رأسه ويصيب الجدار ويسقط في الشرفة  
وثب "لوبين" إلى الشرفة ثانية .. والتقط هذا الشيء فإذا هو مدية مكسور نصلها .

إذن فقد رماه الإيطالي بهذه المدية ولو أنها أصابت الهدف لكان الآن جثة هامة ..

ايقن "لوبين" أن "فيتوري" رابض في الفضاء يتربص به .. وخشي أن يهبط مرة ثانية فيرميه برصاصة من مسدسه ترديه صريعا . فجثا على أرض الشرفة متحينا الفرصة ..

وراح يحرق في الظلام عله يرى خصمه فيبعث إليه بمديته ويجعل صدره غمدا لها .

وفجأة حانت منه لفظة إلى النافذة المتصلة بالشرفة .. ومن بين فرجة الستار رأى "دانكري" جالسا على مقعد كبير وقد استغرق في النوم إذن فهذه هي غرفة "دانكري" ..؟ وزحف "لوبين" على الأرض ونقر على الزجاج مرة بعد مرة حتى استفاق الأمريكي وجاء مسرعا يتبين الخبر .. وإذ فتح النافذة وثب "لوبين" إلى الداخل وقال له :

- لقد عثرت على "أدروسي" .. إنه رابض في الفناء .. هيا .. تسلم بمسدسك .. واحرسني وأنا أباغته حتى إذا أقلت مني تلقيته أنت برصاصتك .

فقال "دانكري" :

- بكل تأكيد .

خرج "لوبيين" إلى الردهة وهبط الدرج إلى الطابق الأرضي ثم فتح الباب المفضي إلى الفناء الخلفي وكمن هناك .

لقد خطر له أن الإيطالي لم يلزم الفناء لمجرد الدعابة إذ كان في وسعه أن يهرب بعد أن سدد مديته . ولكنه ينتظر بلا ريب شخصا ما .. ورجح لديه أن هذا الشخص هو "قانبريج" نفسه .

وصدق ظن "لوبيين" .. إذ لم تكد تمضي دقيقة واحدة حتى رأى الإيطالي يغادر الفندق من مدخله الثاني .

وفجأة انطلق الإيطالي يجري محاولا أن يعبر الطريق ليتوارى في الحديقة المقابلة .. ولم يتردد "لوبيين" في هذه المرة .. سدد مسدسه وأطلق النار على ساقبي الإيطالي فتعثر وسقط على الأرض صارخا .

وفي نفس اللحظة لاحت سيارة مقبلة وانوارها الكاشفة تبدد الظلمات وإذ لمح "لوبيين" السيارة ورأى في نافذتها فوهة مدفع رشاش .. انطرح على الأرض خلف أحد الأعمدة .

وما كاد يفعل حتى دوى الرصاص وقذف المدفع سيلا حاميا من النيران . واتفق لسوء الحظ أن كان البواب جالسا على مقعد عند الباب فاستقر في صدره عشرات من الرصاص وهوى إلى الأرض جثة هامدة ..

وإن هي إلا لحظات حتى توارت السيارة وابتلعته الظلمات بعد أن تريثت برهة خاطفة نقل فيها راكبوها الإيطالي الجريح إليها .

وفتحت النوافذ .. ودوت صافير البوليس وحدث هرج ومرج .. ومال "لوبيين" فوق بواب الفندق فالتقاء جثة هامدة ..

جاء الشرطي الأمريكي يجري .. وهو يقول :

- تبا لي .. ! لقد وصلت إلى الميدان متاخرا فقال "لوبيين" :

- هذا شيء يؤسف له .. ! ومهما يكن فالليلة لن يحدث حدث

جديد..!

- ولكن هل أصبته ؟

- نعم .. اطلقت النار على ساقيه .. غير أن رفاقه حملوه معهم في سيارتهم .. إنتني لم أستطع أن أتبين وجه الذي أطلق المدفع الرشاش .. ولكن لا ريب عندي أنه "قانبيرج" نفسه .

وذكر "لوبين" رقم السيارة للشرطي .. ولبت ساعتين يجيب عن أسئلة الضباط ثم مضى إلى غرفة الأمريكي .

قدم "دانكري" كأسا من الشراب إلى صديقه .. وقال "لوبين" باسم :

- لقد طاشت جميع رصاصاتي الليلة .. فأولى بي أن أستعمل يدي ..  
إنهما سلاح لا يخيب .. !

## الفصل السابع

ظهرت الصحف في صباح اليوم وقد حفلت بانباء هذا الحادث الخطير الذي وقع في الليلة السابقة .. وقد نشرته تحت عناوين مثيرة لافتة للأنظار .

لقى "لوبيـن" على هذه الصحف نظرة عاجلة .. ثم رمى بها جانبا وشرع يتناول فطوره وقد غرق في التفكير .

دق جرس الباب ودخل المفتش "دانكري" .

وارتمى الأمريكي على أحد المقاعد وقال :

- خبرني يا صديقي .. ما الذي بدر مني بالأمس .. !

هل كنت ثملا إلى درجة مضحكة .. !

- لا .. لا .. ولكنك كنت تغرق في الضحك عندما تقص حكاية

محنة .. وكنت تبكي عندما تروى حكاية مضحكة ..

فهز الأمريكي رأسه وقال :

- لابد أنني شربت برميلا من الشراب .. !

- ومما يؤسف له أنني أنا الذي دفعت ثمن هذا البرميل ..

وبعد سكتة قصيرة قال "لوبيـن" :

- اتعلم يا صديقي أنني أعتقد أن حادث الأمس لن يكون شيئا يذكر

إلى الخاتمة التي اتوقعها لهذه المعركة .. !

واحنى "دانكري" رأسه مؤمنا وقال :

- إن رأسي ما زال مصابا بالصداع فلا يسعني إلا أن أصدق على

أقوالك بلا جدل .

- إذن عليك بقدح من القهوة ..

وحمل إليه قدحا من القهوة الساخنة وقال :

- يجب أن تستعد فإن النضال لم يبدأ بعد .  
ولبثا برهة يتحدثان .. ثم قال "لوبين" فجأة :  
- هيا بنا نغادر المكان قبل أن يدق جرس التليفون فاسمع من "تيل"  
حديثا يصدر الرؤوس .. وبهذه المناسبة أحب أن أكشفك بما استقر  
عليه رأيي .. ! "فانبرج" يجب أن يموت .. ولكن يجب في الوقت ذاته ألا  
أقدم إلى المحاكمة بسبب هذا .  
فابتسم المفتش "دانكري" وقال :  
- إنني على استعداد أن أبذل كل مساعدة في بلوغ هذه الغاية .  
دق جرس الباب في هذه اللحظة فأسرع "لوبين" إلى النافذة واطل  
على الطريق ثم عاد يقول :  
- إن زائرنا هو مستر "إينوك ويلثام" والد خطيبة "شارل بارينجر"  
فأي نبا جاءنا به يا ترى ؟.. انتظر حتى نرى ومضى إلى الباب ففتحه  
ودعا زائرهُ إلى الدخول .  
وقال الطارق :  
- هل أنت السيد "لوبين" ؟..  
- نعم يا سيدي .. وهذا هو صديقي مستر "دانكري" مفتش  
البوليس السري في نيويورك .  
فقال ملك الشراب وهو ينظر إلى "دانكري" نظرة ذات معنى  
- أريد أن أكشفك بأمر دقيق .. على أفراد .  
فالتفت "لوبين" إلى الشرطي الأمريكي وقال :  
- أسف جدا يا "دان" ولكن ينبغي أن تسبقني إلى "بيكاديللي"  
وسالحق بك بعد نصف ساعة .  
تناول "دانكري" قبعته وانصرف .  
سحب سير "إينوك" مقعدا واقترب من "لوبين" ثم قال في صوت  
منخفض وقد بانَّت علامات الجد في وجهه :

- لقد حدثني "بارينجر" عنك حديثا ملؤه الإعجاب .

وإنني سعيد بان أتعرف بك يا سيدي .. وقد فهمت من حديثه أنك مشترك مع البوليس في البحث عن القاتل في جريمة رصيف جايدون .. فهلا تستطيع يا ترى أن تكاشفني بما استقر عليه الرأي في شأن "شارل" ؟ أما زالت الشبهات تحوم حوله ؟ ..

فسكت "لوبين" هنيهة ثم قال :

- أخشى أن يكون "شارل" لا يزال هدفا للشبهات ...

أما أنا شخصا فاعتقد أنه بريء .

فصاح المليونير في يقين :

- أما أنا فموقن من براءته . ! إذ كيف يرتكب جريمة .. وقد كان معنا في الوقت الذي قيل إن الجريمة ارتكبت فيه .. والواقع أن هذا الاتهام محض افتراء ..

فقال "لوبين" :

- إنني أشاطرك هذا الرأي يا سيدي . ولدي سبب قوي يجعلني موقنا من براءة "شارل" .. ولكن ينبغي أولا أن نقيم الدليل على هذا .  
وهز ملك الشراب رأسه مؤمنا وقال في حماسة :  
- إن "شارل" شاب مستقيم .. وإنني أحبه كثيرا ، وسيحل يوم قريب يصبح فيه من الأغنياء .

فقال "لوبين" وعلى شفثيه ابتسامة :

وسيتزوج ابنتك .. ليس كذلك ؟ ..

- بلى .. وسأكون أسعد رجل يوم يتم هذا الزواج .

أحنى "لوبين" رأسه وأشعل سيجارة وقال :

- إذن إنني سأعرف كيف أنفي عنه هذه التهمة ..

وذلك قبل انقضاء زمن طويل ..

فقال سير "إينوك" في لهجة تدل على الامتعاض :

- إذا استطعت ذلك يا سيدي فساكون ممقنا لك اشد الامتنان.  
بان التردد على وجه السيد "إينوك" .. ونظر إلى حذائه ..  
ولاح أن في نفسه شيئا يريد أن يفضي به .  
وأخيرا قال في صوت منخفض :  
- هناك مسألة أخرى أحب أن أستطلع رأيك فيها .  
- تكلم إذن لا تتردد ..  
- ترى هل تستطيع أن تفضي إلي بنصيحة ما .  
الواقع أنني ..  
وسكت هنيهة ثم عاد يقول :  
- الحقيقة إن بعضهم دعاني إلى أن أورد له شحنة من الشراب  
لترسل إلى الولايات المتحدة مهربة .. فما رأيك في ذلك ؟..  
فابتسم "لوبين" ابتسامة غريبة وقال :  
- إنني لست خبيرا في هذا الموضوع .. ولكن صديقي الذي كان هنا  
أعني المفتش "دانكري" .. هو الذي يستطيع أن يدلي إليك برأي قاطع  
في الأمر أجب أن تلقاه مرة أخرى .. فقال سير "إينوك" في سهولة :  
- وهل هو مشترك سرا مع عصابات التهريب ؟..  
- لا .. إنه على النقيض عدوها اللدود .. وهو الذي يشن عليها حربا  
دموية غير إنني أعرف في الوقت نفسه أن لديه ضميرا مرنا .. وهو لن  
يتردد في أن يزودك بكل المعلومات التي تريدها .. على شريطة أن  
تبتعد بشحنتك عن المنطقة التي يتولى مراقبتها .  
وبدا الشك في وجه سير "إينوك" ويلثام .. ولكن "أرسين لوبين" كان  
فريسة للفضول .. كان يريد أن يعرف تفاصيل أخرى عن هذه المسألة ..  
فراح يقنع سير "إينوك" برأيه ..  
وإن "دانكري" هو الوحيد الذي يمكن أن يعتبر حجة في هذا  
الموضوع .



وأخيرا اقتنع ملك الشراب بهذا الرأي وقال :

- فلنذهب إذن إليه .. هيا بنا ..

وبعد لحظات كانت السيارة تطوي بهما الأرض إلى بيكاديللي ..

كان "لوبين" مصيبا حين قال إن - "دانكري" ضميرا مرنا وإنه لا يحفل بأن تشتد حركة التهريب أو تضعف ما دامت منطقته بعيدة عن نشاط العصابات .. ولكن حين قدم "لوبين" السيد "إينوك" إلى صديقه الأمريكي ووصفه بأنه جاء يسأله النصيح في الطريقة التي يشترك بها في تهريب الشراب - عند ذلك لم يسع الأمريكي إلا أن يبدي شيئا من الدهشة .

ولكن زجاجة الشراب التي فتحت وهم جلوس إلى مائدة الطعام أطلقت لسان الأمريكي قليلا وبددت وجومه .

ورأى "لوبين" أن يغتنم هذه الفرصة ليثير الموضوع من جديد فقال :

- إذن فانت تفكر في أن ترسل شحنة من الشراب إلى أرض الشراب المحرمة ..

فقال ملك الشراب :

- الواقع أنني كنت أفكر في طريقة أجني بها الربح من شحنة شراب رديئة كنت قد اشتريتها في أحد المزادات .

واتفق أن جاعني هذا العرض وهذه الشحنة ما زالت كاسدة لدي لا أجد وسيلة إلى تصريفها .. وقد تعهد العارضون بأن يديروا سفينة تتولى النقل إلى الولايات المتحدة إذا قدمت إليهم شحنتي .

وقال "دانكري" في لهجة فاترة كان الأمر لا يعنيه :

- وما الذي يعرفه عن هذه التجارة المروج الذي عرض عليك الاشتراك فيها ؟

- لقد قال إنه خبير بكل أسرارها لا يخفى عليه شيء من أمرها ..

وقال إنه يدير عصابة كبيرة لتوزيع الشراب وقد كان صريحا معي فلم

يكتم عني انه متصل باكبر العصابات الامريكية للتهريب .. وابدى  
استعداده لدفع ثمن اية كمية اعرضها عليهم .

فاحتى الأمريكي راسه وقال :

- الواقع ان في بلادنا سوقا رائجة للشراب الجيد .

إنهم هناك يصنعون الاصناف الرديئة التي تتداولها الأوساط  
الشعبية .. ولكن الاصناف الجيدة تروج بين الأغنياء .. !

ولكنني انصحك بان تباعد عن هذه التجارة .. لا تندمج فيها بطريقة  
مباشرة وإلا استهدفت للخطر .. بع شحنتك إلى هذا المروج في لندن  
واقبض الثمن .. ودعه هو يتولى بنفسه امر تصديرها .. ولحسابه  
الخاص .. وبعد ان تكون قد صرفت الشيك .. وإلا لم تجد رصيда في  
البنك .

وبعد ان القى "دانكري" بهذه النصيحة غرق في الصمت لا ينطق  
بكلمة واحدة .. ولا "السير إينوك" ان الرجل يعيش في جو من الأحلام ..  
ولكن "أرسين لوبين" استطاع ان يقرأ في عينيه نظرة متسائلة  
مستفسرة .

وبعد برهة قال ملك الشراب :

- يلوح لي ان الكهولة قتلت في نفسي روح المغامرة بصفة عامة ..  
ولكن في بعض الأحيان ينشط عقلي من وثاقه فأتمنى لو انني اندمجت  
في عمل ينطوي على المجازفة حتى اشعر بلذة الحياة .  
فقال الأمريكي وما زالت في عينيه هذه النظرة المتسائلة :

- هذا يتوقف على اي نوع من أنواع اللذات تتمنى ان تتذوق .

وفي هذه اللحظة رأى "لوبين" ظلا يسقط على المائدة ..

وحين رفع راسه رأى المفتش "تيل" هابطا عليهم كانه قنبلة سقطت  
من السماء .

وقال مستر "تيل" :

طاب يومكم أيها السادة .. !

وكان جواب "لوبيين" على هذه التحية أن تاوه وتوجع .

وقدم إليه "السير إينوك" سيجارا .

وقال "لوبيين" يخاطبه :

- يؤسفني يا "تيل" أن رقم السيارة لم يساعدك على معرفة أسماء أصحابها .

- هذا لأن لوحة الأرقام لوحة مزيفة . وقد كنت أتوقع هذا منذ اللحظة الأولى ..

واعذر "تيل" عن تناول كأس الشراب التي قدمها إليه "لوبيين" .

وبعد سكتة من الوجوم قال "تيل" :

- ليس لديك معلومات أخرى تستطيع أن تزودني بها .

وكان الجواب : لا .. بكل أسف ..

هز "تيل" رأسه ثم قال وهو يقرض على أسنانه :

- لو أنني قابلت هذا الرجل الذي أطلق عليك المدفع الرشاش لقتلته

بلا تردد .. أتدري لماذا ؟.. لأنه لم يقتلك ويخلصني منك .

فضحك "لوبيين" وقال وهو يربت بيده على كرش "تيل" .

- لعله لم يقتلني لأنه أراد أن يضايقك ..!

ثم التفت "لوبيين" إلى المفتش "دانكري" وقال :

- إن أمر هذه البلاد عجيب يا "دان" .. لقد استهدفت لرصاص المدفع

الرشاش ولكنني نجوت بأن انبطحت على الأرض في الوحل .. فإذا

جئت وطالبت الحكومة بأن تبتاع لي بذلة جديدة رفضت طلبي .. فهل

في هذا شيء من الإنصاف ؟..

فقال "تيل" :

- لو أنك ظللت واقفا لكنت على استعداد لأن اشتري لك تابوتا

جديدا من مرتبي الخاص . ولكنك وأسفاه إبيت أن تموت .. ولبتت

حيا لتظل مصدرا لتعابي .

ثم اولاهم ظهره وانصرف كأنه شهيد مهذب .

وللمرة العاشرة نظر "دانكري" إلى "لويين" .. نفس النظرة المتسائلة المستفسرة كأنما يستوحيه الخطة التي ينبغي أن يحتذيها .

ونحى "لويين" السجارة عن قمه بطريقة خاصة .. فهم منها "دانكري" انه يساله ان يزائل المائدة برهة ، نهض "دانكري" معتذرا بأنه يريد ان يبعث ببرقية مهمة . ومضى إلى البهو الخارجي وجلس ييخن ..

وبعد لحظات وافاه "لويين" وقال له :

- "دانكري" .. لقد وعدت السيد "إينوك" بأن انقذ "شارل بارينجر" .. وكان لابد من المساومة ..

- وكيف تم الاتفاق بينكما ؟..

- لقد قرأت اشياء واشياء في نظرتك المتسائلة ..

وخمنت انك تريد أن تعرف اسم الرجل الذي يحرك هذه الصفقة .. ولكن "إينوك" يعلم أنك من رجال الشرطة فهو يحذرك ويأبى أن يكشفك بشيء .. ولكنني استطعت أن استدرجه حتى اطلقت لسانه فإنه مغرم بـ "بارينجر" ويريد أن ينقذه بأي ثمن كان قد وعده بأن أفند التهمة الموجهة إليه على شرط أن يصارحني باسم الرجل الذي عرض هذه الصفقة .

- وهل عرفته ؟..

- نعم . "كيلوري" .. !

فقطب "دانكري" جبينه وصفر صغيرا خفيفا وقال :

- "بيندر كيلوري" .. ؟ إن فـ "جاك فانبرج" يعمل لحساب "كيلوري" .

- هذا ما فهمته .. وقد علمت أيضا ان "فانبرج" ينوي أن يمد تجارتها

غير المشروعة إلى هذه البلاد ويتخذ منها مركزا للتصدير .

- و "أدروسي" ؟.. واليخت الذي يملكه ؟  
- كل هذا يؤيد المعلومات التي لدينا ويتممها ..  
وقد كاشفني "فيتوري" بأنه مازال مندمجا مع عصابات التهريب ..  
وتشتيت هذه العصابات يبدو سهلا على أية حال .. ولكن الشيء الذي  
يبدو عسيرا هو إنقاذ "بارينجر" من التهمة الموجهة إليه ..  
وفكر الأمريكي هنية ثم قال :  
- إذا فرضنا أن "فانبرج" مندمج في هذه الحكاية وانكما التقيتما  
فلاشك أنك ستقتله ؟..  
بالتأكيد .. وضميري لن يؤنبني إذا ارتكبت هذه الجريمة .. ! والامر  
لا مفر منه على أية حال .. فإنه إما أن يقتلني وإما أن أقتله .. ! فليس  
من العدل أن أعقد يديّ على صدري وأدعه يفرغ رصاص مسدسه في  
قلبي .. !  
وبعد لحظات قال الشرطي الأمريكي :  
- إنني أراك تؤكد براءة "بارينجر" .. مع أنك ترى ان إثبات هذه  
البراءة عسير .. فما السر في ذلك ؟..  
فابتسم "لوبين" وقال :  
- السر هو إنني أعرف القاتل ..  
وهم "دانكري" بأن يوجه إليه سؤالا آخر .. ولكن "لوبين" مط شفتيه  
فادرك الأمريكي أنه ليس في نيته أن يكشفه بما يعلم ... فلزم  
الصمت .. ضحك "لوبين" وتالقت عيناه ثم قال :  
- يلوح لي أن ذهني بدأ ينشط من خموله .. ففي خلال الساعتين  
الماضيتين طرات ببالي بعض الخواطر النيرة .  
- وما هذه الخواطر يا ترى ؟..  
- الآن يمكنني أن أكشفك بواحدة منها ليس إلا ..  
أتذكر أنني حين ذهبت إلى مكان الجريمة في رفقة "تيل" سألته عن

الشیطان .. وقلت له أين الشیطان .. ؟

فقال "دانکری" مجیبا .. اذكر هذا .. واذکر انه ابدی دهشته من  
مرمی هذا السؤال ..

- حسنا . والآن طرات لی فكرة عن الشیطان .. إنها فكرة نيرة  
غريبة .. ولكنها وجدت مكانها المناسب فی الموضوع .. ويمكنك ان  
تسالني فيما بعد عن حقيقة الشیطان .. أما الآن فساكنم دونك  
التفاصيل .. نعم .. لا تنس ان تسالني عن الشیطان .

## الفصل الثامن

- تاكسي يا سيدي ..؟

أحنى رأسه للرجل الذي خرج توا من عمارة "باتمان" .  
ووثب إلى التاكسي وقال :

- عمارة "فارينجاري" في "شيلسيا" .. واسرع ..

كانت المسافة طويلة .. ولكن السائق استطاع أن يسابق الريح .. وأن يطير طيرانا دون أن يشتبك في نزاع مع رجال المرور ..

وحين وقفت السيارة التاكسي بالباب .. دفع الراكب في يد السائق ورقة مالية من فئة العشرة شلنات ولم ينتظر أن يسترد الباقي .. بل قال :

- هي لك .. جزاء إسراعك ..

وبعد ربع دقيقة دخل السائق إلى البناء وقال يخاطب كاتب الفندق :  
- في أية غرفة يقيم الرجل الذي دخل منذ لحظات لقد نسي هذا الظرف في سيارتي . ؟ هل لك أن تحمله إليه ؟  
فقال الكاتب :

- اصعد إليه بنفسك لعله ينقذك مكافأة .. إنه يقول في رقم ١١

- شكرا لك أيها الرفيق .

وبعد لحظات كان سائق التاكسي يقرع باب الغرفة رقم ١١ وفتح الباب الراكب بنفسه .

وقال له السائق :

- إنك نسيت هذا في سيارتي .

فقطب الرجل جبينه وقال :

- كلا .. هذا الخطاب غير خاص بي ..

- يحسن بك أن تفحص محتوياته . فإنه غير ملصق على أية حال .  
تناول الرجل الظرف وقضه وأخرج منه بطاقة ما كاد ينظر إليها  
حتى امتقع لونه .

لم يكن على البطاقة إلا هذا الاسم "أرسين لوبين" .  
نزع السائق قبعته وشاربه المستعار وقال في صوته الطبيعي :  
- أهلا بك يا "جاك" ..!

ورفع الرجل بصره إلى السائق فألقى نفسه وجها لوجه أمام "أرسين  
لوبين" وقد صوب إليه مسدسا المانيا مزودا بجهاز لكتم الصوت .  
أفلتت أصابع "جاك فانبرج" البطاقة ورفع ذراعيه إلى ما فوق رأسه ..  
وفي صوت متهدج مسموع قال :

- هل حانت منيتي ؟..

- اظن ذلك يا صديقي ..

ولعلق رجل العصابات شفثيه بلسانه .. إنه لم يكن جباناً على أية  
حال .. إنه دائماً يحتمي وراء مسدسه . ولكن عندما يجابه الموت لا  
يستولي عليه الذعر .

وقال في هدوء :

- إذن هيا .. أطلق على الفور يا "لوبين" .. لقد غلبتني هذه المرة ..  
ولك الحق في أن تقتلني .

فقال "لوبين" في صوت ناعم النبرات كأنه يدعو إلى مائدة :

- نعم . إنني أنوي أن أقتلك يا "جاك" .. ! وإذا اتفق أن جاء "فيتوري"

الآن قتلته بدوره وشاطرك نفس التابوت ..

إنني رجل ميال إلى الصفح والنسيان .. ولكنني لا أغفر لرجل يقول  
عني إنني لفقت له تهمة .. ! إنني لا أفق تهمة لأحد يا "جاك" .. واطنك  
لن تنسى ذلك بعد اليوم .

فصاح "فانبرج" في غضب .



- هيا اطلق .. اقتلني .. والحق هذه الموعظة فوق قبوري ..!  
فابتسم "أرسين لوبين" ثم قال وهو يهز رأسه :  
- ليس الآن يا صديقي .. ! إنني مرتبط بوعد ينقذك الآن على الأقل ..  
ولكنني أردت أن أنذك فقط بمأسوف يحل بك حتى تكتب وصيتك  
الليلة أو غدا على الأكثر .  
وفي هذه اللحظة سمع وقع أقدام تقترب من الباب ..  
فتوارى لوبين وراء الباب .. وحين قرع الجرس، فتحه على الفور ..  
فدخلت سيدة تختال تأنقا .  
رفع لوبين يده وهوى على رأس السيدة بقبضة مسدسه فسقطت  
على الأرض مغشى عليها ..  
وقال لوبين باسمه :  
- هذا بالتأكيد شيء يؤسف له .. إذ المفترض ألا يمد لوبين يده إلى  
سيدة ولكن "فيتوري" في تنكره لم يستطع أن يقنعني بأنه سيدة  
أصيلة .. لقد كانت مشيته مضحكة تلفت النظر .. ! إنه لم يعتقد أن  
يلبس الأحذية ذات الكعب العالي ..  
ضحك لوبين وقال :  
- إذن فقد اتفقت مع "فيتوري" على أن يتنكر في زي النساء .. وهل  
ستزعم أن هذه السيدة الدميمة عشيقة لك  
وأخيرا تكلم "فانبرج" .. وقال :  
- إذا كنت لم تلفق لي التهمة ونحن في "بروكلين" .. فإنني أعرف الآن  
على الأقل أنك تشترك مع البوليس .. وأن معك ثلة من الشرطة خارج  
الفندق .. ولقد كان في نيتي أن أقتلك لولا أنك انبطحت على الأرض ..  
فلم أستطع أن أحول إليك المدفع الرشاش لأن السيارة انحرفت أكثر  
مما ينبغي .. والآن قد جاء دورك .. فاقتلني بلا تردد ..  
قال لوبين ومازال مصوباً مسدسه إلى "فانبرج" .

- ألم أقل لك : إنني لن أقتلك الآن .. ولكنني أحب أن أوجه إليك سؤالاً واحداً قبل أن أنصرف .. ماذا فعلت بـ "باتريشيا هولم" ؟

ورأى "فانبرج" يقطب جبينه فجأة .. وعلى الفور انزاحت عن عينيه الغشاوة .. وفهم الحقيقة ..

كان الشيء الذي أدهشه هو أن هذا الخاطر لم يجرب ببالة من قبل .. وقد كان ينبغي أن يكون أول شيء يفكر فيه وقال "لوبين" على الفور :

- لا داعي لأن تجيب عن هذا السؤال .. فقد عرفت الجواب من تلقاء نفسي .. وثق أننا سنلتقي مرة أخرى .. وعاجلاً .. وإلى أن يكون اللقاء بيننا أرجوك أن تحتفظ بهذه على سبيل التذكار .

وبحركة سريعة من يده سدد إلى فك "فانبرج" لكمة هائلة جعلته يترنح ويقع على الأرض مغمى عليه ..

غادر "لوبين" الغرفة وعلى شفتيه ابتسامة.

وقال كاتب الفندق يسأل سائق التاكسي ..

- هيه .. هل سقط الظرف منه ..؟

- نعم .. وقد نقدني عشرة شلنات مكافأة لي فتعال معي لنشرب قدحاً من الشراب .

وفي حانة قريبة شربا قدحين من الشراب .. ثم دفع "لوبين" إلى الكاتب بالعشرة شلنات وهو يقول :

- هذه لطفلك الصغيرة ..

وبعد ساعتين كان "أرسين لوبين" قد خلع ثياب السائق وارتدى ثياب السهرة ومضى إلى نادي "جريشو" .. وفي طريقه مر بالفندق الذي ينزل فيه "فانبرج" .

ولذلك أنه يقف برهة بالبواب وأن يسأل الكاتب عوداً من الكبريت .. وقدمه إليه دون أن يخطر له ببالي أن هذا الرجل المتأنق الذي يتحدث إليه هو بعينه سائق السيارة الذي تحدث إليه منذ ساعتين..!

وحين بلغ النادي اخذ بذراع "دانكري" ومضى به إلى المشرب وجلسا يتحدثان .

وقال الأمريكي متسائلا :

- هيا .. هل اشتبكت في متاعب جديدة ؟

- نعم ... ولكنه كان اشتباكا يسيرا ..

جذب الأمريكي نفسا طويلا من سيجارته وقال :

- ولكن مع من ؟ مع الاثنين ؟ ..

وروى "لوبين" قصته في إيجاز ..

ضحك الأمريكي ثم قال وهو يتأمل "لوبين" :

- ويحسن بك يا صديقي ألا تروي هذه القصة للمفتش "تيل" .. وإلا

قتلك لأنك لم تقبض عليهما ..

فابتسم "لوبين" وقال :

- إنه يجب أن يقتلني على أية حال .. ولاي سبب كان وبعد سكتة

قصيرة قال "لوبين" :

- مع ذلك فإنني لا أفهم السبب في أنك أخليت سبيلهما

- كيف ؟.. ألم أذكر لك السبب من قبل ؟.. لقد اتصل بي "ويلثام"

تليفونيا في هذا الصباح وأنباني أنه عقد الصفقة الخاصة بتوريد

شحنة الشراب إلى "كيلوري" ، وأن مندوب "كليوري" سيزوره في مكتبه

في الساعة الخامسة لينقده الثمن .

وقد كنت موقنا من أن هذا المندوب لا بد أن يكون هو "جاك فانبرج"

ولهذا لم أشأ أن اعتقله .. فتركته طليقا . وفي الموعد المضروب كنت

أراقب مكتب "ويلثام" .

- وبعد ذلك لماذا لم تعتقله ؟..

- لأنني أردت أن أنتظر حتى يصرف "ويلثام" الشيك من البنك ..

وهذا هو الوعد الذي ارتبطت به مع "ويلثام" .

لقد كاشفني الرجل بما يعلم .. فلم يكن من الإنصاف أن أحرمه الربح الذي يترقبه .

فقال "دانكري" ومازالت في وجهه امارات الدهشة :

- لا اُكتمك أن خطتك لا تروقني . إنهما الآن سيمعنان في الفرار ولن يكون لك سبيل إليهما .. وهل ستكون الفتاة في قبضتهما ؟..  
فقال "لويين" في هدوء :

- ومن أجل هذا تركتهما طليقين .. وثق أن "إيلين" لن تصاب بأي أذى .. أنا الكفيل بذلك ..

- ولكن هل يعلم "ويلثام" أن الرجل الذي اطلق عليك المدفع الرشاش في الليلة الماضية هو بعينه المندوب الذي اشترى منه شحنة الشراب المهربة ؟..

- إنه لا يعرف ذلك بالتأكيد .. ولكنه يكون أغبى الأغبياء بلا ريب إذا لم يكن قد أدرك أن في الجو شيئاً .. وأنك مدمج فيما يجري وراء الستار .. ولم يكن يسعني بداهة أن اكاشفه بالحقيقة خشية أن يحذر جانبي حين يعلم أنني أعمل معك وأنا متعاونان على إحباط تجارة الشراب المهرب .

هز "دانكري" رأسه وقال في بطء ..

- إنك تلعب بالنار يا صديقي .. واخشى أن تكون قد ارتكبت الزلل .. يجب أن تكون حذراً وإلا أخطأك التوفيق .. وإذا كان يهملك أمر هذه الفتاة مس "ويلثام" فالواجب ألا تكون واثقاً كل الثقة بانها مازالت بخير .

- ومع ذلك فإنني موقن من انها لا تزال بخير .. على الأقل يوماً أو يومين .

هز "دانكري" كتفيه وقال بلا مبالاة .

- هذا شأنك أنت .. ! لقد حذرتك واديت واجبي وبهذه المناسبة

الدينا ما يشغلنا هذا المساء ؟

- نعم .. فاحتس برميلين من الشراب إذا شئت .  
وبدأت موسيقى النادي تعزف بعض الألحان المرحية .  
ومضى "دانكري" يعرض على الحاضرين رقصاته الشرقية .. أما  
"لوبين" فتناول القيثارة وأخذ يغني إحدى الأغاني الشعبية .  
ولكن كما هي العادة دائما جاء الجرسون يهمس في أذنه .. فخرج  
إلى الردهة ووجد "بارينجر" في انتظاره .

وقال الشاب :

- لقد تلقيت خطابا الليلة و ..

فقال "لوبين" مقاطعا :

- أعرف ذلك ..

فحملق إليه الشاب وقال في استغراب :

- وكيف عرفت ذلك ..؟

ارتسمت على شفتي "لوبين" ابتسامة وقال :

- إن لي يا بني أرسادا وغيونا في كل مكان .. وقد جاء في الخطاب  
أنه يجب أن تفضي الرسالة بسر صنع الشراب الرخيص إذا أردت ألا  
تصاب خطيبتك "إيلين" بسوء .

وللمرة الثانية حملق "بارينجر" في وجه "لوبين" وقال :

- مدهش !! كيف عرفت هذه التفاصيل ..

فأجابه "لوبين" في هدوء .

- قد يدعشك أن تعلم يابني أن الأشياء التي لا أعرفها قليلة جدا ..  
ولكن الواقع أنني عرفت أمر هذا الخطاب من الاستنتاج فقط ولم  
يكاشفني أحد بسره قط .

فقال "بارينجر" وهو ينظر إلى "لوبين" في إعجاب .

- إنك عبقرى يا سيدي .. ! ولكن ما الذي ينبغي أن تصنع ..؟

- لا شيء الليلة !

ووضع "لوبيين" يده في رفق على كتف "بارينجر" وقال:

- لا تفكر مطلقا في أمر هذا الخطاب .. وإنك لن تكون في حاجة إلى قبول الاقتراح المعروض عليك .. فغدا مساء ستعود إليك "إيلين" ثانية! .. إنني أعدك بذلك . فعد إلى دارك ونم مطمئنا .. وبعد دقائق كان "لوبيين" قد استعاد قيثارته وراح يغني كأنما لم يقع شيء ذو شأن ..

وفجأة رمى "لوبيين" بالقيثارة وأخذ بذراع "دانكري" وهو يقول في صوت هامس :

- اظن أنه قد أن لنا أن ننصرف .. هيا بنا ..  
غادرا النادي وسارا قليلا حتى أشرفا على الفندق الذي ينزل فيه "فانبرج" .. وأشار "لوبيين" إلى النافذة في الطابق الثاني وقال:  
- أترى هذه النافذة المضيئة .. هذه هي غرفة "فانبرج" فقال الشرطي الأمريكي:

- من الغريب أنه لم يبادر إلى الفرار حتى الآن .  
ودار "لوبيين" ببصره فيما حوله وقال :  
- إنني أرى "تاكسيا" على كتب من باب الفندق ..  
يغلب على ظني أن "فانبرج" وصاحبه ينويان الفرار الآن ..  
فلننزل في أحد الأركان المظلمة ولنر ما يكون . إن "جاك" لن يطيق رؤيتي الآن بعد ما حدث .. وقد وعدت "بات" بأن أرافقها في الغد لشراء قبعة جديدة بالتأكيد لن أستطيع أن أبر بوعدي إذا كنت محمولا على محفة .

وبعد لحظة خرج من الفندق رجل في رفاقته امرأة .

وقال "لوبيين" هامسا :

- ها هو ذا .. "فيتوري" متنكر في زي امرأة .

وقال "دانكري" في مرارة ..

- إن بلادكم بلاد عجيبة يا صديقي .. يفران أمامنا ولا نستطيع أن نطلق عليها النار .. ! أظن أنكم حين تريدون أن تقتلوا بعوضة لابد أن تستصعدوا تصريحاً من رئيس الوزارة .. ! هذه حياة لا تطاق ..

ضحك "لوبين" وقال :

- هدى من روعك يا صديقي .. وارجوك أن تدع هاتين الطريدتين لي فإنهما من حقِّي ..  
وجاء تاكسي فإشار إليه "لوبين" يستوقفه .. وحين استقله همس يقول :

- وهناك سر أحب أن أكاشفك به يا صديقي ..

- أي سر يا ترى ؟..

- هو أنني ارتكبت غلطة منذ يومين .. لقد ظننت أن "فانبرج" أراد أن يخطف "باتريشيا" ليتهددني بها فخلط بينها وبين مس "ويلثام" وخطفها خطأ ولكنني كنت واهما في هذا الظن ..

فقال "دانكري" في استغراب :

- اتعني أنهم تعمدوا أن يختطفوا مس "ويلثام" ؟..

- نعم . إنهم أرادوا مس "ويلثام" لا "باتريشيا" .

- ولكن ما السبب ؟..

- ألم تنبئني أن لهم في الولايات المتحدة مصانع خاصة يصنعون

فيها الأنواع الرديئة من الشراب ؟..

- نعم .. هذا صحيح ..

- إذن فالأمور تسير على ما يرام .

- ماذا تعني ؟..

- لا شيء .. !..

ارتسمت على شفتيه ابتسامة ولم يزد على ذلك شيئاً .

## الفصل التاسع

كانت المعلومات التي تلقاها "أرسين لوبين" من السيد "إينوك ويلثام" قليلة محدودة .. لقد علم منه أن الشحنة التي باعها إلى عصابة "كيلوري" ستنقل إلى باخرة اسمها "مسيولوجي" تنتظر في عرض البحر على مسافة تربو على أربعة كيلو مترات من الشاطئ عند "بريست" وكان ممكنا أن تنقل الشحنة إلى الباخرة لو كانت راسية في أحد الموانئ الفرنسية .. ولكن كان يخشى أن تتحرك الريبة في صدر القنصل الفرنسي فيتحرى عن الأمر ويعلم أن أمريكا هي وجهة الباخرة فرؤى أن من الأسلم أن تتفادى الباخرة إثارة مثل هذه الشبهات .

وامضى "لوبين" سحابة نهاره متكاسلا يقرأ الصحف وأخيرا تلقى برقيتين حملهما إليه نفس الرجل ..

كانت الأولى من "باتريشيا هولم" .. لقد مضت أيام وهي عند أصدقاء لها في ساسكس .. وقد أنبأته في هذه البرقية أنها ستعود في الساعة السادسة من ذلك المساء ..

أما البرقية الثانية فكانت موجزة ولكنه أدرك مرماها على الفور :  
ولقد قبض السيد "إينوك" قيمة الشيك .. والشحنة تمت بغير عقبات  
زایل "لوبين" مقعده ومضى إلى مخدعه ومضى فيه فترة ثم تسلل إلى الطريق حين بدأت ظلمة الليل تغرق الأرض .

كان "أرسين لوبين" متذكرا .. وقد أخذ يزرع الطرقات حتى بلغ رصيف ريبنج وهو يغني أغنية شعبية بصوت متكر .. وكان في سيره يترنج كأنما لعب الشراب بلبه ..

أطل الحارس الذي يحضر رصيف ريبنج من كشكه وصاح :



- هيه .. إلى أين أنت ذاهب يا هذا ..؟

فصاح الغريب :

- أنا ؟

وأخرج غليونه من فمه وقال :

- إنني كناس في الباخرة مس .. تبالها .. إنني دائما أنسى

اسمها .. اسم إيرلندي يبدأ بمس ..

فقال الحارس :

"مسيو لوجي" ..؟

- تماما .. أين هي هذه الباخرة ..؟

- هناك في نهاية الرصيف ..

- شكرا أيها الرفيق ..

تابع "أرسين لوبين" طريقه . وعبر خطا فرديا للسكة الحديد ..

ولاحث له الباخرة المنشودة .. وكانت راقعة الأثقال تنقل إليها صناديق الشراب .

ووقف "لوبين" برهة يتأمل الباخرة .. ترى أين يرى "جاك فانبرج"

الآن وصاحبه "أدروسي" ..؟ هل أقلتا من رقابة المفتش "تيل" ..؟ هل هما

الآن في هذه الباخرة ..؟ أم في اليخت الذي سيلتقي بالباخرة في

عرض البحر ..؟

ومهما يكن فقد كان "لوبين" يعرف أن "فانبرج" سيظل في الانتظار

حتى يوم الصفقة الخاصة بـ "شارل بارينجر" ..

لقد حدد له موعدا الساعة السادسة وطلب إليه أن ينتظر في مكان

معين على طريق البانز .. وقد دبر "لوبين" الأمر بحيث يتخلف

"بارينجر" عن الموعد المحدد وبذلك يضطر "فانبرج" إلى أن ينتظر إلى

أقصى الموعد .

ولم يحفل أحد من الرجال الذين يعملون على الرصيف بـ "أرسين

لوبيين" وهو يشق لنفسه طريقا وسطهم مدخنا غليونه ..  
وقد رأى رئيس العمال وهو يراقب نقل الصناديق إلى ظهر الباخرة  
وبعدما .. وكان العمال جميعا من الزنوج ..  
ولم يكن بينهم من البيض إلا كاتب الباخرة الذي كان قائما على  
الرصيف يدون بعض البيانات في سجله ،  
جلس "لوبيين" على قطعة من الخشب يرقب حركة العمل ومازال  
الغليون بين شفتيه وهو ينفث منه دخانا كثيفا .  
واخيرا فرغ العمال من نقل الصناديق إلى الباخرة ..  
فصاح "لوبيين" يخاطب الكاتب في لهجة العمال :  
- هيه .. لا تنس أن تقيد اسمي لديك ..  
وصعد "لوبيين" سلم الباخرة بلا تردد كأنه أحد عمالها ..  
ولم يعترض طريقه أحد إذ كانوا جميعا منهمكين في أعمالهم ..  
وهبط إلى قاع الباخرة حيث الأفران والوقادون يقذفون إليها بالفحم  
استعدادا للرحيل .  
ثم صعد ثانية إلى السطح .. والتقى في طريقه بالضابط ذي اللحية  
المدبية .. وصاح به الضابط :  
- ما الذي تبغي ؟ إنك لم تكن ضمن عمال هذه الباخرة من قبل .. !  
ماذا تريد .. ؟  
ابتسم "لوبيين" وقال مجيبا :  
- إنني أريد أي شيء .. وكل شيء .. إنني جامع القمامة .. كانت لي  
باخرة هنا وقد ضللت عنها ..  
فصاح الضابط في وحشية :  
- إذن اسرع بمغادرة هذه الباخرة قبل أن أقذف بك منها .  
- هانذا خارج .. ولعله يسرك أن تعلم أن وجهك دميم .. ولكن لا تظن  
أن هذه الدمامة هي السبب في اسراعي في مغادرة الباخرة وإياك أن

تشتمني أو تسبني وإلا اضطرت أن الكمك بهذه الطريقة .  
وسدد لكمة إلى وجه الضابط جعلته يترنح ويسقط أرضا ..  
وكان هذا اللقاء بالضابط لا يدخل في حسابه ..  
ولكن لم يكن منه مقر على أية حال .. وها هو ذا قد طاف بالباخرة  
وأيقن من أن "فانبرج" لم يكن فيها .  
وفجأة حانت منه لفظة .. ولمح "فانبرج" واقفا على الرصيف تحت  
أحد المصابيح ..  
أشرق وجه "لوبين" وصاح يناديه :  
- عزيزي "فانبرج" .. إنني مشتاق إليك .  
ثم وثب من سطح الباخرة كما يثب الفهد .. وسقط فوق "فانبرج"  
ولشدة الصدمة هوى الاثنان إلى الأرض ..  
كانت يدا "لوبين" على عنق غريمه .. وحاول "فانبرج" أن يدس يده في  
جيبه ليخرج مسدسه .. ولكن "لوبين" كان أسرع منه حركة .. استولى  
على المسدس وقذف به بعيدا .. صوب الماء ..  
فتدحرج إلى الأرض .. وما لبث أن ابتلعه البحر ..  
وبجميع الوسائل حاول رجل العصابات أن يزيع يدي "لوبين" عن  
عنقه وراح يسدد اللكمات إلى وجهه .. والتحم الرجلان وراحا  
يتدحرجان على الأرض .. وكان هناك نفر من بحارة الباخرة يرقبون  
هذا النضال هاتفين مصفقين ..  
محاولين أن يستثيروا المتعاركين ..  
وكان الرجلان ندين .. لقد حاول "لوبين" أن ينقلب على خصمه ..  
واستعمل جميع الحيل التي طالما انقذته من المازق الحرجة .. ولكن  
"فانبرج" كان ندا له .. كان صلب العود .. ومع أن "لوبين" كان في أغلب  
الأحيان هو الجاثم على صدر خصمه إلا أنه لم يستطع أن يتخلص من  
قبضة ذراعيه الفولاذيتين

وعلى الرغم من أن وجه "فانبرج" كان ملطخا بالفحم إثر تمرغه على الأرض .. إلا أن "لوبيين" استطاع أن يرى عينيه ..  
وقد قرأ في هاتين العينين نداء القتل .. وضحك ضحكة خفيفة هازئة .

وتدحرجا على الأرض مرة أخرى .. وفجأة لمح "لوبيين" شيئا ينزلق في الضوء الخافت .. إنها مدية استلها "فانبرج" وسدها إلى صدر "لوبيين" .. وبحركة سريعة استطاع هذا أن ينتزع المدية من يد غريمه ثم وضعها بين أسنانه ولكم "فانبرج" لكمة هائلة أفقدته شيئا من قوته .. وجثم "لوبيين" فوق صدره وتناول المدية ورفعها ثم هوى بها .  
راى "فانبرج" المدية وهي تهبط إلى عنقه .. واقتربت المدية رويدا .. وبدأ الذعر في عيني "فانبرج" .. وفتح فمه رعبا وجمدت عيناه في انتظار الموت .

ولمس نصل المدية عنقه .. ووخزه "لوبيين" وخزة خفيفة سال الدم على أثرها . وجعل بحارة السفينة يهللون للمنتصر ولكن فجأة نحى "لوبيين" يده ورمى المدية بعيدا وهو يقول :  
- لن ألوث يدي بدمائك النجسة ... ! إنني أؤثر أن أخنقك بهاتين اليدين .

وإذ رأى "فانبرج" أن خطر المدية قد ابتعد استعاد قوته وراح يناضل من جديد .. وتدحرج الرجلان على الأرض مرة أخرى .  
وفجأة انبعث من أحشاء الظلام ضوء كشاف يشق الحجب .. إنه القطار قادم يطوي الأرض .. وأحس "لوبيين" برودة القضبان تحته سيدهمهما القطار حتما .. !

وبدا يناضل من جديد .. ! وكان صفير القطار يشق السكون وصاح "لوبيين" في أذن غريمه :  
- القطار .. ! إننا على القضبان .. !

وفجأة خلى كل منهما غريمه، وتدحرجا مبتعدين عن القضبان ..  
وانبعثا واقفين وهما يلهثان .. ومرة القطار إلى جانبهما .. ولكنه لم  
يكذب بعد مترين حتى وثب "فانبرج" على خصمه .. ولكن "لوبين" تنحى  
عن الوثبة في خفة وسدد لكمة مخيفة إلى وجه "فانبرج" .. فترنج  
وسقط على القضبان بعد أن صرخ صرخة هائلة ..

ابتعد "لوبين" قليلا واشعل سيجارة ووقف يدخن .. وفي هذه  
اللحظة بدا النور الكشاف من جديد .. قطار آخر يطوي الأرض ولم  
تمض لحظات حتى مر القطار فوق "فانبرج" ومزقه شر ممزق.  
هز "لوبين" رأسه وقال متفلسفا :

- هذا جزاء الجريمة !!

وفي هذه اللحظات حانت من "لوبين" لفظة .. ورأى "ادروسي" على قيد  
خطوات منه وهو يصوب إليه مسدسه ورمى "لوبين" بنفسه على  
الأرض .. وفي نفس الوقت وثب إلى الأمام بضع خطوات .  
وسمع دوي طلقين ناريتين .. ولكنه لم يصب . وإنما رأى "ادروسي"  
يهوي إلى الأرض ..

ونهض "لوبين" مستغربا .. فسمع صوت "دانكري" خلفه يقول :

- لقد جئت في الوقت المناسب .. لقد استطعت أن تتفادى رصاصته  
وكان في وسعه أن يبارك برصاصة أخرى لولا أن عاجلته برصاصة  
من مسدسي أردته صريعا .

قال "لوبين" وهو يشير بيده شاكرا :

- وهل علمت بما أصاب "فانبرج" ؟.. لقد أصيب المسكين بحادث  
مؤلم !! دهمه القطار فقتله لساعته ..؟

لقد حزنت عليه حزنا شديدا .. !

ضحك الرجلان .

وفي هذه اللحظة جاء المفتش "تيل" .. على عادته ... وقال :

- وعندما رجعت مس "هولم" إلى الدار وقرأت كلمتك التي تركتها لها  
اتصلت بي تليفونيا فجئت مسرعا .. لماذا لم تنبئني بأنك .. عرفت أن  
هذه الباخرة هي باخرة "أروسي" ؟..

فقال "لوبين" باسمنا :

- لقد ارتبطت بوعد .. وعدت شخصا ما بأن أكتف هذا الاكتشاف  
عنك.. وما كان لي أن احث بوعدي .

ثم أشار إلى جثة "فانبرج" وقال :

- لقد أصيب في حادث .. قضاء وقدر ! ..

فهز "تيل" رأسه في حركات نائمة وقال :

- نعم .. قضاء وقدر .

ولم يكن "تيل" وحده بل كان في رفقته "شارل بارينجر" والشرطي  
الذي يتولى مراقبته .. وكان وجه المسكين شديد الشحوب .

- ما الذي حدث ؟..

قالها "شارل" في صوت الماخوذ :

ابتسم "لوبين" في وجهه وقال :

- شيء .. أكثر من مشجرة صغيرة .. هيا اصعد إلى هذه الباخرة

وابحث عن "إيلين" فستجدها فيها .. وتول بنفسك إنقاذها يا بني حتى  
تكون عندها البطل الشجاع .

ثم ضحك وأردف :

- وجزاء البطل الشجاع قبلة لا تنسى .. هيا !

## الفصل العاشر

فتح المفتش "تيل" باب مكتب "قريست" في رصيف "جايدون" ..

والقى "لوبيين" و "دانكري" جالسين يدخان ..

وقال "تيل" في لهجة تدل على السامة والملل :

- إنك جئت بنا إلى هذا المكان ، فما الذي تريد ؟

فقال "لوبيين" في هدوء :

- والله إنني لا أدري .. ! خمن يا صديقي .. كل ما هنالك أنني

وعدت "ويلثام" بأن أنفي التهمة عن خطيب ابنته .. وإنني اعتمد عليك

في أداء هذه المهمة .. إنني لست شرطيا سريا .. ! وليست لي عبقرية

المفتش "تيل" حتى أجلو العضلات .

ثم جلس "لوبيين" على حافة المكتب وقال مسترسلا :

- لغز معقد .. هيا .. ارفع الحجب وبدد الظلمات ..

ويمكنك أن تبدأ من هذه النافذة .. نافذة مفتوحة مسافة ٢٢.٥ سم

.. هنا مفتاح اللغز تكلم يا نابغة هذا الزمان .

فقال "تيل" في لهجة تدل على نفاد الصبر :

- اسمع .. إنني أعلم أنك لست بالأبله .. فانت ما دعوتنا إلى مكان

الجريمة إلا ...

فقال "لوبيين" مقاطعا :

- أنسيت أنني وعدت بأن أدعوك إلى تناول الغداء معي اليوم ؟

اتحسب أنني أدعوك إلى مائدتي بلا سبب .. ! إنني أريد منك أن تنقذ

"شارل بارينجر" ودعوتي لك إلى مائدتي هي أجرك عن أداء هذه المهمة

.. الديك سيجارة ..

قدم إليه "تيل" السيجارة وأشعلها "لوبيين" ثم قال :

- إن لك ذوقا ممتازا في انتقاء سجائرك .

وبعد لحظات قال "لوبين" :

- وبالمناسبة هل استطعت أن تحل لغز الشيطان الذي سألتك عنه

في المرة السابقة ؟

فقال "تيل" مجيبا :

- عندما سمعتك تسألني عن الشيطان تحريرت عن الأمر فعلمت أنه

كان لدى "فريست" حقيقة تمثل للشيطان موضوع على هذا الدولاب ..

فما شأن هذا التمثال ؟

فضحك "لوبين" طويلا ثم قال :

- لقد اتفقنا أولا على أن القاتل دخل الغرفة وخرج منها من خلال

ثقب القفل .. ولكن ألا ترى يا صديقي أن هذه الحيلة قد تبدو صعبة

واشقة إذا هو حمل التمثال معه .. !

قد يسهل عليه أن يسحب جسده بحيث يمر من الثقب لأن الأجساد

مرنة كالعجين .. ولكن ما رأيك في التمثال وهو مصنوع من المعدن ..

كيف يمكن أن يمر من الثقب أيضا ؟

وكان جواب "تيل" على هذا السؤال أن قال :

- استمر في حديثك ..

- ماذا ؟؟ اتعني أنك عجزت عن حل هذا اللغز ؟؟

- قلت لك استمر .. !

- إذن افتح عينيك جيدا .. ساريك حيلة طريفة .

وأخرج "لوبين" من جيبه قطعة من "الدوبارة" .. ثم تناول من فوق

المكتب قاموسا ضخما ربطه بطرف الخيط .. ثم وضع الكتاب على حافة

النافذة بحيث يكون نحو نصفه خارج النافذة معلقا في الهواء .

والتفت "لوبين" إلى "دانكري" وقال :

- أعطني مسدسك .



وحين قدم إليه الأمريكي مسدسه أفرغه "لوبين" من الرصاص ثم ربط الطرف الثاني للخيوط في الزناد .

ثم تناول القضيب الخشبي الذي يحرك به المزلاج العلوي للنافذة.. وتراجع إلى الوراء بضع خطوات وما زال الخيط بين الكتاب والمسدس مرخى غير مشدود .. ثم أسند طرف القضيب على حافة النافذة حتى لمس الكتاب الذي كان جزء منه معلقا في الهواء خارج حافتها .. أما الطرف الثاني للقضيب فأسنده إلى جسده .  
وأمسك بالمسدس بين كتفيه وصوب الفوهة إلى جبينه ثم قال  
باسما :

- والآن ما رايك يا عزيزي "تيل" ؟..

وهز "تيل" رأسه وقال :

- حقيقة .. إن الأمر سهل جدا ..

فقال "لوبين" مؤمنا :

- نعم .. سهل جدا .. انظر ..

وتقدم "لوبين" خطوة واحدة إلى الأمام فتحرك القضيب الخشبي المسند إلى جسده .. فدفع طرفه الآخر الكتاب فتدلى في الهواء صوب النهر .. وبالتأكيد جذب الخيط معه جذبة شديدة .. وبالتالي انجذب زناد المسدس لأن طرف الخيط الثاني مشدود حول الزناد.. فانطلق المسدس (الذي كان فارغا) ونظرا لأن الكتاب أثقل من المسدس فقد تدلى نحو النهر وحمل المسدس معه إلى قاع الماء ..

وصاح "دانكري" في خوف ..

- مسدسي .. !

فقال "لوبين" باسم : سيهديك "تيل" مسدسا سواء ..

ثم ما لبث أن أرفف :

- وهذا يا صديقي "تيل" هو سر جريمة رصيف جايدون .. ليس

هناك قاتل أو مقتول . ! إن "فريست" هو الذي انتحر .. ولكنه دبر الانتحار بحيث يبدو في نظر نابغة الشرطة وكأنه جريمة قتل ..

فلبت "تيل" صامتا برهة ثم صاح :

- ولكن ما الذي يدفعه إلى هذا ؟..

- لقد كان مغرما بمس "ويلثام" غراما شديدا . وحين عرف أن الفتاة

تحب "شارل بارينجر" حقد عليه حقدا هائلا .

ويظهر أن الدنيا ضاقت في عينيه فعول على الانتحار ..

ولكن ما الذي يجنيه من هذا الانتحار مادام "شارل" سيتزوج الفتاة

.. وهكذا تفتق ذهنه عن هذه الخدعة . لينتحر ولكن بحيث يبدو أنه

قتل بيد غيره .. وبالتأكيد ستتجه الشبهات إلى "شارل بارينجر" لأنه

كان قد هدده بالقتل في نفس اليوم ..

وهذا هو ما حدث .. ! وقد انزلق مفتشنا النابغة "تيل" إلى الفخ

المنصوب .

وغرق "تيل" هنيهة في خواطره ثم رفع رأسه وقال :

- وأنت الذي تقول عن نفسك إنك لست شرطيا سريا

- إنني لست شرطيا بالتأكيد !

فضحك "تيل" وقال :

- إن لم تكن فأنت ساحر تقرا الغيب، وتكتشف أسرار الماضي! على

أية حال إننا استطعنا ان نبرئ "شارل بارينجر" من التهمة الموجهة

إليه ..

فقال "لوبين" في لهجة تهكمية :

- والفضل إنما يرجع إليك أبت بالتأكيد ..

فقرض "تيل" على أسنانه وقال :

- تبأ لك !..

ولكن كان لهذا الحادث بقية لم يعرفها "تيل" .. ففي الساعة السادسة

من مساء ذلك اليوم ذهب "دانكري" إلى زيارة "لويين" وقال له :

- لقد سمعت يا "لويين" إنك من كبار المفكرين ..

والآن ايقنت من هذا ..

- وما السبب ؟..

نفض "دانكري" رماد سيجارته وقال متسائلا :

- هل قتلت "فريست" ؟..

مرت لحظات و"لويين" صامت لا يجيب مكتفيا بأن يرمي الأمريكي

بنظرة فاحصة .. ثم قال :

- إنني لم اتصل بك من قبل كثيرا يا "دانكري" لأحكم على حظك من

الذكاء .. ولكنني مع ذلك على استعداد لأن أشهد عنك شهادة طيبة في

أي وقت تشاء .

- إذن فانت الذي قتلت "فريست" ؟...

- بالتأكيد أنا الذي قتلته . . ألا تعلم أنني أبغض رجال

العصابات ؟.. أما حكاية الانتحار فقصه ملفقة جازت على ذلك الأبله

"تيل" .. !

- ولكن كيف قتلته ؟..

- بعد أن انصرف جميع الكتبة طرقت الباب ففتحه بنفسه فدخلت ..

وكان في هذه اللحظة يتهايا لإغلاق النافذة والانصراف . وعندما رأى

مسدسي أفلتت يده القضيب الخشبي فسقط عند أسفل النافذة كما

رايت .. وقد أطلقت عليه النار دفاعا عن نفسي حين أخرج مسدسه

وأطلقه علي ..

وقد تنكرت في صورته وحضرت في صباح اليوم التالي ..

في الساعة العاشرة .. وقد رأني البواب بالتأكيد ..

ولكنني لم أكد أبلغ الطابق الثاني حتى أزلت تنكري وانصرفت على

الفور ..

فقال "دانكري" :

- ولكن الا تعلم ان "تيل" لن يهدا له بال حتى يعثر في جوف النهر  
على المسدس وتمثال الشيطان .

- فليفعل . فقد ذهبت بالامس إلى النهر والقيت المسدس فيه تحت  
موقع النافذة . حتى يعثر عليه الغواصون عندما يامرهم "تيل"  
بالبحث ..

- المسدس فقط ؟.. والتمثال ؟..

- إنه هناك منذ ليلة الحادث .. فبعد مصرع "فريست" جعلت افحص  
اوراقه .. وحاتت مني التفاتة "فرايت" تمثال الشيطان على الدولاب  
يحملق إلى وجهي بدمامته المزعجة فضقت به ذرعا .. وتناولته والقيت  
به في النهر .. ولهذا سيجده "تيل" إلى جانب المسدس .

- والخيط ؟..

- هذا أمر من السهل التجاوز عنه .. يمكن ان يقال مثلا : إن  
الاسماك اكلته .. أو إنه بلي بتأثير الماء ..! ومع ذلك فسيكون "تيل" يا  
صديقي سعيدا بتوقيفه إلى هذه النظرية الخاصة بانتحار "فريست" ..  
لانه لن يستطيع على أية حال من الاحوال ان يقيم الدليل على أن "شارل  
بارينجر" هو القاتل ..!

هز "دانكري" رأسه في إعجاب ثم قال :

- إنك نابغة .. !

فضحك "لويين" وقال :

- وأنت خير من رقص الرقصات الشرقية .. فهيا بنا إلى نادي  
"جريشو" لترينا أحدث رقصاتك الشرقية .

وبعد ساعة كانت زجاجات الشراب تفتح واحدة بعد الأخرى .. وقد  
نسى "لويين" كل ما كان من أمر جريمة رصيف جايدون ..

(تمت بحمد الله)

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !  
الروايات الكاملة .. والمعربة  
للروايات البوليسية العالمية  
**أرسين لوين**

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي :

تحية وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات أرسين لوين

نعم..

إنها أشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيح لك هذه

الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لوين.

نعم جميعها ومعربة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران أميركيان، وثمان (٦) ست روايات

(١٠) عشرة دولارات أميركية، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات

وتحصل على رواية إضافية مجانية.

ترسل الطلبات بموجب شيك على أي مصرف في لبنان وبالدولار

الأمريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية إرسال أي مبالغ نقدية

داخل الرسائل !

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،

وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل ( المضمون ) وان يكون الشيك

مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونيه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : بإسم

دار ميوزيك

أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١
								٣٢	٣١

..... : الإسم

..... : العنوان

..... : المدينة : ..... : الرمز البريدي :

..... : الدولة :

مرسل طيه شيك بمبلغ ..... دولار أمريكي.

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها  
سارع في إرسال طلبك !

٢٣	الجاسوس الاعمى	١	أرسين لوبين بوليس آداب
٢٤	الجنة المفقودة	٢	أرسين لوبين بوليس سري
٢٥	الجرائم الثلاثة	٣	الماسة الزرقاء
٢٦	الجريمة المستحيلة	٤	أرسين لوبين رقم ٢
٢٧	الجزء	٥	أرسين لوبين في السجن
٢٨	الجلد	٦	المعركة الأخيرة
٢٩	الخدعة الكبرى	٧	أرسين لوبين في موسكو
٣٠	الخطر الأصفر	٨	أرسين لوبين في قاع البحر
٣١	الخطر الهائل	٩	أرسين لوبين في نيويورك
٣٢	الدائرة السوداء	١٠	أسنان النمر
		١١	الميراث المشؤوم
		١٢	أصبح أرسين لوبين
		١٣	نصوص نيويورك
		١٤	اعترافات أرسين لوبين
		١٥	الإبرة المجوفة
		١٦	الإنذار
		١٧	الباب الأحمر
		١٨	البرنس أرسين لوبين
		١٩	التاج المفقود
		٢٠	الثعلب
		٢١	الجائزة الأولى
		٢٢	الجائزة الكبرى